الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

جـامعة الشهيد حمه لخضر بالـــوادي

كلية : الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تجليـات البيـئة الاجتمـاعية في الأمثـال الشعبية السوفية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة ماستر

في اللغة العربية وآدابها تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالب :

✓ بوبكر تامه

إشراف الدكتور :

كمال بن عمر

✓ لجـــنة المناقشـــــة :

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. العيد حنكة	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
د. كمال بن عمر	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
د. العزوزي حرزولي	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

الموسم الجامعي:1437-1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على توفيقه إياي وتسديده خطاي ,فهو المتفضل الأول بسابغ الكرم ,والمعطي دائما بجزيل النعم ,والصلاة والسلام على خاتم النبيين والصديقين محمد – صلى الله عليه وسلم

– وامتثالا لقوله: ﴿من لا يشكر الناس لا يشكر الله﴾.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف "كمال بن عمر " الذي لم يدخر جهدا في سبيل إنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي. كما أشكر الذين ساعدوني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا البحث المتواضع .

إمضاء المعني

مقدمة

مقد مة

التراث الشعبي ملك للأمة يتناوله أفرادها ويتداولونه بحرية أخذا وعطاء واستعمالا وتقليدا وانتقاء ؛في نوع من التقديس يضمن له الإستمرار والشيوع والذيوع لأنه يحمل قيم الأمة ويجسد رغبتها وطموحها وآمالها.

"ويعد المثل من أكثر الفنون التعبيرية شيوعا وتداولا وهو في جوهره خلاصة موجزة ومركزة لتجربة إنسانية حية بلغت من الصدق والحقيقة مرتبة تحول بموجبها المثل من حادثة فردية إلي حقيقية إنسانية واجتماعية فرضت نفسها على المكان والزمان لأنها استطاعت أن تصيب المشترك الإنساني في عمقه وامتداده "[1].

إنّ المثل يعكس صورة الأمة بمعتقداتها وقيمها وعاداتها وتقاليدها وأذواقها ولذلك قيل أن المثل صوت الشعب ومما لا شك فيه أن المثل لم يبلغ هذه المنزلة المتميزة إلابفضل جملة من الخصائص المتعلقة ببنيته التعبيرية وأبعاده الدلالية وأغراضه الوظيفية.

الأمثال في منطقة وادي سوف من أجمل صور التعبير العفوي في التراث السوفي تتداول لدى مختلف أفراد المجتمع الصغير والكبير المثقف والعامي المرأة والرجل فلاتحتاج إلى وقت معين أوجلساء مخصصين وكثيرا ما كان الأمي في المجتمع السوفي أكثر مهارة في استعمال المثل حين تأتي مناسبته مدعما به أقواله مؤثرا به على السامعين فكما يقال :"**بالمثال يتضح المقال**" لذلك اخترت هذا الموضوع الموسوم بـ " **تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية السوفية**".

والدافع الرئيس الذي أدى بي إلى اختيار هذا الموضوع يتمثل في عدة أسباب منها :

– الحفاظ على التراث الشفوي الشعبي السوفي بوجه عام من الضياع و الاندثار لاسيّما الأمثال الشعبية.

1 بن عمر كمال : االمقولات الوجيزة. ألقيت محاضرة فن المثل الشعبي لدفعة ماستر ،الأدب الشعبي ،2017 .

-إعجابي بالتراث الشعبي الذي يمثل ثقافة المجتمع رغم قصره وإيجازه كفن المثل .

-رغبتي في إحياء هذا التراث وتبين أهميته رداً على مستصغريه .

-الوقوف على الحياة الاجتماعية من خلال أمثالها الشعبية .

- إعجابي الشديد بموضوع الأمثال الشعبية نظرا لما أدركته فيها من قيم لها علاقة بالسلوك الإنساني.

لذ لك اتجه بحثنا للإجابة عن الإشكالية الممثلة في السؤال التالي :

-إلى أيّ مدى كشفت لناالأمثال الشعبية السوفية ملامح البيئية الاجتماعية في منطقة وادي سوف؟

ويندرج تحت هذا السؤال عدت تساؤلات نذكرمنها :

-كيف صورت لنا الأمثال الشعبية عناصر البيئة الاجتماعية ؟.

-هل كانت العلاقات الاجتماعية عاملاً في تشكيل موضوعات الأمثال الشعبية ؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها اخترت الخطة التالية :

مقدمة ثم الفصل التمهيدي و تناولت فيه الإطار الاجتماعي لمنطقة وادي سوف ، ثقافة المجتمع السوفي(العادات وتقاليد –المعتقدات الشعبية –الفنون الشعبية – جمع الأمثال الشعبية في وادي سوف –مكانة المرأة في المجتمع السوفي–الأدب الشعبي في وادي سوف).

وفي الفصل الأول تطرقت إلى فن المثل الشعبي تحديدات نظرية ،وقد بينتُ فيه مفهوم الأمثال الشعبية ،ومصدرها ،وخصائصها، ووظائفها ،صفات ومقومات المثل وأخيراً الهدف منها .

أما الفصل الثاني المعنون بـ مظاهر الحياة الاجتماعية في الأمثال الشعبية بوادي سوف ، فقد تناولت فيه المظاهر الأكثر انتشارا على مستوى البيئة الاجتماعية وهي كالتالي :
الدين – العمل –الزواج –التعاون– الإنجاب – السخرية –الجود والبخل– الصداقة – العدل والظلم – الجارّ – علاقة الأبناء بالآباء – المرأة –الحب – الأمانة والوفاء .

وفي الأخير خاتمة تحتوي على أهم النتائج الموصّل إليها ،أما الملحق فقد ضُم فيه قائمة للأمثال الشعبية الاجتماعية التي لم يتسن دراستها في منطقة وادي سوف .

أما عن المنهج المتبع فأقتضت طبيعة الموضوع اتباع المنهج الوصفي القائم على التحليل والتعليل لأن الأمثال خلاصة تجارب إنسانية مستعيننا بآلية المنهج التاريخي في بعض المواضع في المثل لأنه مرتبط بالماضي.

أما عن أهم الكتب التي اِستعنت بها في مجال بحثي و المتعلقة بمجال الأدب الشعبي وهي:

–"الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية بن علي محمد الصالح" .

–"الصروف في تاريخ صحراء وسوف لإبراهيم بن محمد الساسي عوامر".

–"الأبعاد البيئية في العادات الاجتماعية البدوية دراسة ميدانية في بلدية دوار الماء بولاية الوادي بن عمارة محمد"(مخطوط).

لا يخلو أي عمل من صعوبة،ومن المعتاد أن يسجل الباحث صعوبات عند القيام ببحثه،وقد واجهتني بدوري بعض الصعوبات منها:

– صعوبة تصنيف الأمثال حسب مضامينها .

– تداخل معاني الأمثال بين المروية والمكتوبة .

–قلة الدراسات في الأدب الشعبي .

-الظروف الصعبة التي عانيت منها أثناء قيامي بهذا البحث ،وأقصد الحالة الصحية التي مرت بها أمي مماأدى إلى التقليل من مجهوداتي .

ومامن شك في أنني مدين بالجميل إلى كل الذين قدموا لي العون والمساعدة،سواء بما يملكون من مراجع،أو بما لديهم من تشجيعات معنوية مما مكنني من إتمام هذا البحث،وأخص بالشكر الأستاذ المشرف على هذا البحث الدكتور " **كمال بن عمر**" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة ، كما لا أنسى الدور الذي لعبه الدكتور محمدبن عمار بما أجاد وأفاد،كما أشكر الوالدين الكريمين على ما قدماه لي من مساعدة .

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في بحثي هذا إلى ما أصبوا اليه ولو بالقليل، وحسبه أنه حظي بشرف دراسة هذه الظاهرة عسى أن يتوفر له . مستقبلا. جد أوفر ، وأدوات أنسب لتعميق ما أسفرت عنه هذه المحاولة .

والله ولي التوفيق.

الفـــــــصـــــل التمهـــــــيـــــدي:

الإطـــار الاجتماعـي لمنطقـة البحـث (وادي سـوف)

أولا : العـــــادات والتقـــاليـــد.

ثانيا : الـــمـــعـــتـــــــقدات .

ثالثا : الفنـــــون الشعبـــية .

رابعا :جمع الأمثال الشعبية في وادي سوف .

خامسا:الأدب الشعبي السـوفي .

سادسا :مكانـة المرأة في المجتمع السوفي .

أولا: العادات والتقاليد:

شكّلت العادات والتقاليد مجموعةً طويلةً من حصيلة التجارب في حياة الناس التي تتميّز بكونها ممتلئةً بالأحداث، كما أنّ تصرّفات الأشخاص وسلوكهم وأفكارهم ومعتقداتهم تترك الأثر الكبير على عادات وتقاليد المجتمع المحيط، وتستمرّ هذه العادات والتقاليد بالانتقال من بين الأجيال على مرّ العصور، بالتالي فهي تمثّل شكل حياة الإنسان في مختلف الأوجه الاجتماعية .

"وهي أنماط من السلوكات التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة ،حتى تثبت وتستقر وتصل درجة اعتراف الأجيال المتعاقب عليها، وفي بعض الأحيان نجد أن العادات والتقاليد تقوم مقام القانون في المجتمع "[1] .

تتميز وادي سوف بمجموعة كبيرة من العادات والتقاليد التي تميزها عن مدن أخرى وتلبسها ثوبا من الثقافة الشعبية الموسومة بالطابع الجمعي ،وظلت هذه العادات والتقاليد أثرها قائما منذو الأزل إلى يومنا هذا ،ويكمن هذا الأثر في اللباس والطعام والأحتفالات بالمواسم والأعياد والصناعات التقليدية وغيرها .

***اللباس لدى أهل سوف** : يمثل اللباس مظهرا اجتماعيا معبرا، كما يعكس أيضا نمطا حضاريا مميزاً في المجتمع السوفي ،فيمكن أن تتعرف على الرجل أو المرأة السوفية من خلال اللباس ، ويعتبر أيضا هوية الفرد السوفي .

***الحولي** :عبارة عن جبة من القماش ، مخاطة بشكل واسع بصفة ملفتة للأنتباه ، وأكمامه تترك لها فتحتين جانبيتين لخروج اليدين ، ويكون ضيق من الوسط ،ثم يبدأ في التوسع نحو الأسفل ، ويعطي نوعا من الجاذبية من خلال تزيينه عند الحواف جميعها بأشرطة ملونة حمراء أو صفراء أو وردية سوداء عند الصدر ،أو عند فتحات اليدين ، أما من الوسط عند الخصر فيلبس حزام.

والسؤال المطروح :ما سبب إرتداء الحولي؟.

"اثبتت الإحصائيات الميدانية أن إرتدأ الحولي راجع لشيئين :"على أنه يمنح التهوية بنسبة

1 إبراهيم ناصر :علم الإجتماع التربوي ،بيروت ،دار الجيل ،(دت)،ص238 .

63.66٪ ، ومن أجل المظهر بنسبة 34.33٪"[1].

***القدوارة** :

وهي عبارة عن عباءة مخاطة من الأمام ،تصنع من القماش ، أوصوف الضأن .

ويرتديها الفرد السوفي في جميع الأوقات ، والفصول ، وتمتاز بوسعها حيث يصل إلى أكثر من متر ، وتخاط من الأمام فتبقى لها فتحة من الأعلى بشكل مثلث ، وتسدل من أعلى بداية الكتفين، وتغطي الباقي حتى القدمين.

ربما نطرح سؤالاَ ما سر هذه العادة الاجتماعية ؟.

"اثبتت الدراسة الميدانية على أن إرتداء القدوارة راجع إلى ثلاثة أسباب :

-نسبةالإجابة 58.33 ٪تلبس لأنها من عاداتنا .

-نسبة الإجابة 05.00٪يلبسها الرجال لغياب البديل .

-نسبة الإجابة 34.66٪تلبس لأنها تلائم المنطقة من خفة واتساع وتهوية"[2].

ومن العادات أيضا التي تميز منطقة أهل سوف عن غيرها من المناطق الأخرى:

-**حفل الزواج**:الزواج نظام اجتماعي معقد يتنوع بتنوع الثقافات، ويمر بعدة مراحل بداية بمراحل ماقبل الزواج تقضي عادات معظم الشعوب أن الفتاة التي وصلت سن البلوغ، وكذلك الفتى ؛فالأصلح أن يتزوج كل منهما مع من يختار.وتعتقد كثير من الشعوب البدائية أن عدم زواج شاب أوشابة وتجاوز فترة من العمر دون زواج عندها يضع المجتمع بصمته السيئة فالمجتمع السوفي يحبذ الزواج المبكر للتفاخر بهم وإنجاب الأولاد.

---

1 بن عمارة محمد :الأبعاد البيئية في العادات الاجتماعية البدوية دراسة ميدانية في بلدية دوار الماء بولا ية الوادي ،ماجستير ،جامعة محمد خيضر –بسكرة 2008-2009،ص136

*الفئة المدروسة رجال ونساء.

2 المرجع نفسه ،ص 126 .

ولّما كانت التقاليد تمنع التقاء الفتيان والفتيات إلا في حالات نادرة،بسبب القيود الصارمة التي

تتحكم في عادات الزواج،قد تكون الخطوبة مقررة من قبل الوالدين دون استشارة الشابين،وهذه وقع في كثير من المجتمعات وخاصة المجتمع السوفي ،بحيث يعتبر الولدين ،هما المسؤلين عن الزواج في إعتقادهما أن الشباب قليلوا الخبرة ويجدون الاختيار ، وكان رعي الغنم العمل الأساسي لديهم مما تتيح الفرصة إلى التقاءالشباب ببعضهم مع بعض.كما نجد الأفراح والأعراسفرصا للقاءات .

النخ وهي رقصة تقوم بها بعض الفتيات بتحريك شعرها من اليمين إلى اليسار تارة ومن الخلف إلى الأمام تارة أخرى، وتكون مسايرة لأنغام المزمار وإيقاع الدفوف مع زغاريد النساء . ففي هذه الرقصة يعبر الشاب عن رغبته في الفتاة برش قارورة عطر على رأسها، فيفهم من ذلك أنه يريد خطبتها.والفتاة تطلب لجمالها ونسبها، غير أن الكثير من الشعوب يضعون الجمال في المرتبة الأخيرة على الأقل وذلك على المستوى القولي–وحجتهم في ذلك أن الجمال يزول بمرور الأيام أما الأخلاق والتربية الحسنة فهي الركيزة الأساسية في نجاح الزواج .فالمسلمون يرددون الحديث الشريف الذي يقول":**فَاظْفر بِذات الّدين تَربَت يَداَك** "[1].

أيضا استدلالهم بالأمثلة الشعبية ،بحيث يبرهن كلامه:" **لول مش غالط ك قال**: " لاَ يَعْجبِك تَّوَار د فْلَى في الَوْاد دايْر ظَلاَيْلولاَ يَعْجبِك زيْن طِّفلَة حَّتى تُشوف اَلَفعايْل "[2]

وقد يكون الزواج رغم بساطته مكلفا بالنسبة للفقراء، لأنه يحتاج إلى بذل المال أيام العرس،

ولهذا فإنه وفي حالة الإطالة في الزواج ،فإن أهل الفتاة يخافون على ابنتهم ويطلبون من الخاطبالفقير الإسراع في إتمام الزواج أو فسخ الخطوبة، وإرجاع ماتقدم به الخاطب لابنتهم .ففي أغلب الأحيان عندما تولد الوليدة تسمى لأبن عمها أو أحد أقا ربها الذي ولد قبلها بعامين أو أكثر لأن بعض

1 حديث نبوي شريف : صحيح البخاري ، القاهرة: 2004 مج3، ص364.
2بن علي محمدالصالح ،1500مثل وحكمة من وادي سوف ط1،1998،ص66.

القبائل البدوية تفضل "الزواج الداخلي" [1] ويقال في هذه الحالة أن فلانة (مسّماة لفلان) منذ الولادة، وتظل هذه الخطوبة سارية المفعول إلى سن الزواج .وقد تطبق بالفعل ، فيحدث الزواج لكنها ليست ملزمة، فقد يرى والد الشاب أن يتنازل عنها أو يختار غيرها .

أما هدية العرس فكانت بسيطة تتمثل في بعض الألبسة أو الخضروات والحيوانات أو بعض النقود ويختلف ذلك حسب المستوى المعيشي للزوج.

والمهر قد يكون مالاً أومرفقا بأشياء أخرى غيره، فقبل الزواج عادة، يتم حمل قفة "العطرية "إلى بيت الزوجة،وتشملإضافة إلىذلك بعض المواد الغذائية والشاة، أما مواد عطرية تشمل على :الحنة، والزعفران والجاوي والقرنفل والكحل وغيرها، وهذه المواد تستعملها المرأة للزينة والتطيب، كما تشمل بعض الألبسة مثل :الحولي و الملحفة إضافة إلى بعض المجوهرات :الخلخال والمقواس والمشّرف.

أما مراسيم عقد القران فتتم أمام القاضي أو الجماعة ويتولى ذلك إمام المسجد ، وحينئذ تبدأ أيام الأفراح ،ويدوم العرس مدة أسبوع كامل، وفي أيام العرس يتزين الضيوف، ويجتمع الرجال مع العريس في مكان يسمى "**الحجابة**" .

وعند النساء تلتف النسوة حول العروس وعند كلا الطرفين يسود المرح والغناء والرقص، وتوزع الأطعمة على الحاضرين خاصة الكسكسي باللحم بالإضافة إلى الشاي والفول السوداني . ويستمر

هذا الجو المليء بالغناء والزغاريد والفرح إلى أن يأتي يوم الرواح حيث تزف العروس إلى بيت ففي هذا اليوم تتزين بأحلى زينة وتحمل فوق الهودج الذي يحمله الجمل ويتبعها الأهل ،زوجها والأقارب والجيران، وعند وصول الموكب إلى بيت العريس يحملها أحد أقا ربها حتى لاتصاب بالسحر و نحوه من الأذى.

1 الراوية : محده بشيرة ، خلال 1940 ،اميه ونسة .

أما اليوم الموالي فيسمى "الحزام":وهو عبارة عن استعراض لجمال العروسة وزينتها وملابسها، فبعد صلاة العصر، تجلس العروس مرتدية أجمل ما لديها من ملابس وحلي، وتقام حلقة من الرقص والغناء، وبين الحين والأخر تدخل العروس لتغير ثوبا آخر فتخرج وتستعرضه أمام الحاضرات . وفي آخر الحفل يشد نطاقها بما يسمى "المحزمة "ويقوم بذلك طفل يسمى علي أو محمد تبركا باسم الرسول صلى الله عليه وسلم وعليكرم الله وجهه.وفي هذه الأثناء يتنافس الصديقات والقريبات في إهداء العروس بعض النقود. ففي وادي سوف لم تكن العروستخرج من الحجبة إلا بعد أسبوع فبعد هذه المدة ،تخرج وتقبل رأس عمها وعمتها ووالد الزوج، وعملية تقبيل الرأستسمى (الكبوب) تقوم بطحن القمح و ورود الماء وذلك دليل على قد رتها على القيام بمهام البيت وهذا دليل على أنها تصلح ربة بيت، كما تربط إحدى ركبتيها بواسطة خيط أو منديل وتضرب على كتفها من قبل الزوج، حتى لا تكون هي المسيطرة في الحياة الزوجية. وعند الكثير من العائلات يحضر في هذا اليوم ما يسمى بـ "الزميطة "وهي خليط من دقيق القمح مع إضافة السكر والزيت وتخلط جيدا ثم توزع على الحاضرين .

ومنالأغاني التي تردد في الأعراس السوفية أغاني الحنة:

"حنِينَا الحنَانِي وَمَازَال الُفتُوْل روِحي يَالْبنَية يعِطيك بِالَقبُوْل "[1]

ومن الأغاني التي تكون فيها ثناء ووصايا للعروس:

"نَوِصيك يا بِنِت لجوأد خيَأر اَلَوِصية ثَلاثة . اَلعَقْل وكِتَمان الّسر

وإلاَّما وَجد ت المشاَشة . نَوِصيك يَا بِنِت لجوأد خيأر اَلَوِصية ثلاثّة "[2]

. سَلْفك وَعِّمك وَراعيك لاتَبَيْني لِيهم قَبَاحة.

1 الراوية : سعيد خديجة ،سنة 1944 .اميه ونسة .
2 الراوية : عطية عائشة ، خلال 1941. اميه ونسة.

***ومن أغاني اللّمة والتعاون:**

"العُرْس مايْحموْه كاْن قَرابَة نَهاْرجِحْفتَه وإلا نَهاْر اسَخابْه

العُرْس ما يحموْه كاْن اللّلي لِنَّا نَهاْرجِحْفتَه وإلا نَهاْر الحنَّة "[1] .

الزواج مؤسسة اجتماعية يلعب فيه الجانب الأنثربولوجي دور كبير من حيث التعاون والتكافل من طرف الأقارب والجيران .

–العادات الاجتماعية المتعلقة بتصبير المواد الحيوانية :

نظرا إلى الظروف المعيشية وطبيعة الحياة التي كانت تسود المنطقة ،ونظرا للظروف المناخية وطبيعة الطقس فإن المجتمع اهتدى إلى مجموعة من الطرق لتصبير بعض الأغذية الحيوانية منها :

***تصبير اللحم:**

"من العادت الاجتماعية المتعارف عليها قديما عادة تسمى "النفقة "وهي أن تشترك بعض العائلات في ذبح شاة سوى خروف أو كبش أو معزة ،أو جملا ،بحيث تقسم أجزاء اللحم والشحم بالتساوي ،وإذا كانت الذبيحة هي الناقة أو بعير تشترك فيها عائلات الحي أو الدشرة بكاملها ،وهذا السلوك هو عادة حميدة ومحبذة حتي يتسنى لكل أفراد الحي أو الدشرة أكل اللحم في يوم واحد خاصة وأن اللحم مرغوب جدا لدى مجتمع سوف"[2] .

ومن العادات الاجتماعية أيضا ،أن أغلب العائلات تقوم بذبح شاة في عيد الإضحى من كل سنة ،وتعتبر هذه العملية إحدى السنن الدينية البالغة الأهمية حيث يعتني بها مجتمع سوف ويوليها أهمية كبيرة .

1 الراوية : عطية عائشة ، خلال 1941.اميه ونسه0
2 الراوية نفسسها.

وكنتيجة لهذه العادات الاجتماعية المتعلقة بالذبائح ،فإنه من الضروري تصبير اللحوم ،لأنها لا تؤكل كلها في "يوم أو يومين "[1]، خصوصا أن اللحم هو من المواد الغذائية سريعة التعفن والتلف ،ولهذا السبب يشرّح اللحم ، ومسحه بالملح وينشر على حبل معلق بالهواء الطلق أثناء الليل ،ويخبأ في غرفة أثناء النهار إلى أن يجف ويخزن .

" أما الشحوم والتي تستخدم في كل الوجبات اليومية تقريبا ،فطريقة تصبيرها تتمثل في أن تقطع المرأة الشحم الخاص بأحشاء الشاة المذبوحة إلى قطع صغيرة ،ثم إلى جانب ذلك تحضر خليط من البهارات متكون من مجموعة تتمثل في الكروية أو لفاح بالإضافة إلى الفلفل الحار المجفف ويكون مدششا ،ويضاف بعد ذلك ملح الطعام ،ثم يمزج كل هذا مع قطع الشحم المقطع ، وتقوم المرأة بحشوه في إناء من الطين (يمنع دخول الهواء) ،وبعد ذلك يغطى الإناء لمنع دخول بعض الحشرات إلى الشحوم المصبرة "[2].

- **عادة شرب الشاي :**

عُرف مجتمع سوف بشرب الشاي منذ زمن بعيد ، وهذه العادة تعود إلى قرون خلت ،وربما جاء به العرب الفاتحون ،من شبه الجزيرة العربية ، أثناء الهجرات الهلالية إلى الصحراء الجزائرية ،في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي فقد التصقت به العادة ودخلت في ثقافته ككل ، فشرب الشاي نجده في أوقات مختلفة على غرار فطور الصباح ، فيشرب في الضحى ، ويشرب عند المساء ،ويتناول في الليل ،وإذا حضر شخص ما قدم له الشاي (التاي)دون أن يستشار ،وعادة ماينضج على نار الحطب المحلي وهذه العادة عملت على اجتماع أفراد العائلة حول صنية الشاي فيلتف حولها الصغار والكبار .

1 الراوية : سعيد خديجة ،سنة 1944 .اميه ونسة.
2 الراوية نفسها.

يلاحظ أن قعدة الشاي لدى أهل سوف مدلول اجتماعي ،بحيث يساهم في ربط أواصر الأخوة والقرابة والعلاقات الودية ،فلا تخلو جلسة واحدة من الضحك والهزل والمرح سواء داخل العائلة الواحدة أو بين جماعة معينة.

ثانياً: المـــــعتـــقـــــــــــــدات الشـــــعبـــية

المعتقد الشعبي (Folk belief)فهو مجموعة الأفكار التي يؤمن بها الشعب، فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي، وتمثل منظور الجماعة في حياتها الاجتماعية وتعاملها مع هذه الحياة، وهو كذلك نسق فكري يضم الاعتقاد والشعائر والطقوس وغيرها، يزود الشعب بأسباب الخلق والحكمة والرشد في الأفعال.

والمعتقدات الشعبية تعد موروثات احتلت عقول الناس وشغلت حياتهم، وشغفت بها نفوسهم وملكت قلوبهم وصارت معتقدات، وأضحى التسليم بها والخضوع لحكمها من المسلمات والبديهيات التي لا يمكن أن يرقى إليها الشك، وقد أخذت هذه المعتقدات سبيلها إلى قلوب الناس ونفوسهم عامتهم وخاصتهم، منذ بداية عمرها الطويل، في تعاقب الأجيال وتداول الأزمنة حتى رسخت في الوعي وأصبحت جزءً هاماً من الوجدان الشعبي"[1].

ومن المعتقدات الشعبية الأكثر شيوعا لدى أهل سوف ،اعتقادهم فيما يتعلق بالعالم الخارجي كالأولياء والجن و السحر كما يعود إلى تصورات عن أسرار بعض الظواهر الطبيعية ،كتصورات عن البرق والمطر والرعد،أو النفسية كالأحلام والنوم والميلاد ،ومعتقدات أخرى كالعين .

ومن المعتقدات الشائعة لدى أهل المنطقة اعتقادهم بالقدرات الخارقة التي يملكها الأولياء الصالحون بعد موتهم، فهم يجعلون من أضرحتهم مكانا مقدسا لايمكن ارتكاب عمل سيء أمامها ،لأن لعنة الولي قد تصيبهم.[9]

1 الموقع الإلكتروني :www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=352738 16:50 -12-3-2017

ويمثل عالم الجن في معتقدات أهل المنطقة أمر محرما لايمكن التكلم به ،وكان الناس يعتقدون أن الجن يسكنون الأماكن النائية والبيوت المهجورة ويظهرون في صورة حيوانات ، ويعتقد البعض أن الجن يظهر ليلا في صورة كلب, أوقط، لذلك تجدهم يتحاشون القطط السوداء ،"ويسود الاعتقاد أن أي مرض يصيب الفرد خاصة النفسية والعصبية فمباشرة يبررها بمفعول الجن ،ومن ثم لايمكن الخلاص من هذا الجني إلا بإقامة طقوس سحرية (الزار)"[1]،وهو طقس سحري لاستخراج الجن من جسد المريض التي تلبس به وذلك بالتمائم والتعويذات ،ما يطلب من هؤلاء بذبح ديك أو خروف أسود ليذهب البلاء عن المريض.

يقال :(**العين توصل الجمال للقدور والرجال للقبور**)[2].

يؤمن مجتمع سوف كثيرا بالسحر والعين ، ويعتقد البعض أن عين الحاسد إذا نظرت إلى شيء المحسود أصابته مباشرة بمكروه ،ويعتقد أن الراسب الثقافي رقم خمسة علاج سحري يمنع شر الحاسد (مد راحة الكف ورفعها في وجه الحاسد)،وكثيرا مايرسم الناس على أبواب غرفهم وسياراتهم والأطفال يد مبسوطة الأصبع لمنع ضرر العين .

يسود الاعتقاد بين أهلي واد سوف ،منهم من يرى بأن الأحلام تعبر عما سيقع للنائم أولغيره ، ويقصد بها تحقيق الحلم وآخرون يرونة أن الرؤيا تفسر بنقيضها ،فإذ رأى النائم نفسه يبكي دل ذلك على الفرح، والزواج في الحلم موت .....إلخ"[3].

1الدكتور أحمد زغب ،الفولكلور ، النظرية ،المنهج والتطبيق ،دارالطباعة ،دار هومة الجزائر -2015-ص 38 .
2 بن علي محمد الصالح، موسوعة الأمثال والحكم الشعبية مطبعة سخري (ط 1)- 2012،ص97 .
3 ينظر الدكتور أحمد زغب الفولكلور ، النظرية المنهج و التطبيق ، دار هومة الجزائر -2015-ص 36 .

ثالثاً: الفـــــــــنون الشـــــــعبية

الشعبي أو الفلكلوري.,هوإنتاج تلقائي ارتجالي فردي ،يقره المجموع ويستسغيه وتحفظه وتتوارثه الأجيال حتى يصير جزء ثقافي في العقل الجمعي ،بل يصل الأمر بأنه كموروث بيولوجي من أصل ثقافي ،ويختلف الفن الشعبي من حضارة إلى أخرى.

تزخر منطقة وادي سوف بمجموعة من الفنون الشعبية بين ماهو مرئي ومسموع كما تعتبر الأزياء خير لسان يعبر عن حال الأمة وعاداتها وتقاليدها وتراثها ،إذ تعتبر من الحاجات الممتدة عبر حياة الإنسان ويستدل بها على كثير من المؤشرات الاجتماعية والأقتصادية والثقافية ،ويستدل بها غالبا من خلال لابسها على إنتمائه القبلي ،نذكر منها:

من أبرز ملبوسات الرجال "القدوارة ، ،العفان ، البرنوس، القشبية،العمامة .

أما ملبوسات النساء فهي الملاية في أغلب الأحوال ذات اللون الأسود موشاة بسفائف مصفوفة، إلا أن بعض القبائل البدوية تستعمل الملحفة البيضاء"[1].

" ولقد برع سكان سوف في تنويع الألعاب فمنها ما هو للصغار ومنها ما هو للكبار ومنها ما هو للرجال ومنها ما هو للفتيات والنساء ، وبعضها ألعاب فكرية مسلية وبعضها الآخر بدنية (لعبة القوس– السرسيبة – الغطيسة– حامية شواطة – لقفة– الخريفة– الغميضة – . تسلق النخيل) "[2] .

" أما الفنون الغنائية فهي متنوعة ومتعددة الطبوع ،ولعل مايبرز في كل المناسبات من التراث شعري هائل تتوارثه الأجيال إلا بدليل على الإبداع.

1الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف أكثر من أربعمائة ،إصدارمد يرية الثقافة لولاية الوادي ط1-2012-ص 28.
2سعيد ديدي ، كنوز الجزائر نظرة عامة حول وادي سوف ،ج1.(دط)،(دت)،ص.53 .54 .
*العفان : حذاء يصنع من الصوف الأبيض وشعر الماعز .

من أشهر هذه الفنون "الرداسي ،الزرنة , ورقصة الزقايرى المعروفة إلى اليوم , بابا مرزوق , بوشكيوة"[1].

***الفن المعماري:**

التجمعات السكانية (الحوش) في القرى المدن في منطقة سوف تمثل تجمعات تكون بها مساكن ذات أبواب صغيرة ؛تبنى أسقفها بالجبس كأجزاء من النخيل، وتقام هذه المساكن حول المجسد،وعلى أطرافه تنتشر و تتوسع البلدة " النزلة" مع إقامة بئر في وسط الرحبة ورغم تطور العمران ولكنه لم يمنع من وجود الزرايب التي يسكنها الفقراء أو من كان في الغيطان فيبقى زمن ثم يرتحل.

وقد سمية هذه المساكن" **الحوش**" التي شيدت في منطقة سوف و التي شيدت بمواد خام تنتهي بكثير من القباب بمدينة "ألف قبة وقبة "[2]ذلك عند النظر إليها من الأعلى ،ترى الكثير من القببة، وهذا الشكل لايوجد إلا في سوف وتعطيه طابعا خاصا بمدنه وأريافه.

رابعاً:جمع الأمثال الشعبية في وادي سوف:

الأمثال الشعبية السوفية هي المرآة التي تعكس عادات كل مجتمع وتقاليده،كما أنها تعكس مختلف المواقف والحوادث التي تجري في الحياة،وهي تهدف إلى تقويم سلوك الأفراد بإعطائهم النصيحة أو الحل المناسب،أو تعين اليائس من الحياة بمنحه الصبر،كما أنها تشير إلى العوامل السلبية والإيجابية في المجتمع،كونها تعكس ثقافته وأصالته،وأخلاقه أيضا . ونجد في وادي سوف عدة باحثين لعبوا دورا كبيرا في التأسيس للدراسات الشعبية،ونذكر منهم،بن علي محمد الصالح ،الذي اشتهر بالتدوين للأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف في كتابين (1500مثل وحكمة شعبية ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية).

[1] سعيد ديدي ، كنوز الجزائر نظرة عامة حول وادي سوف ،ج1.دط ،دت ،ص54 .

2 ينظر بن عمر كمال :الألغاز الشعبية بوادي سوف ،جمع وتصنيف ودراسة ،ماجستير في الأدب الشعبي الجزائري ،جامعة الحاج لخضر –باتنة -2007-ص27 .

*الرداسي: غناء جماعي مصحوب بحركات جماعية صف واحد مع قرع للطبول .

خامساً :الأدب الشعبي في وادي سوف

المؤكد والبديهي أن عبقرية أي أمة من الأمم تتجلى في ما تمتلكه من تراث شعبي يلتصق بتربتها ، ويكشف عن هويتها الحضرية ، وتبرز فيما تختزنه في ذاكرتها من كنوز ثقافية تعبر عن أخلاقها وتجسم نضالها الطويل من أ جل البقاء والتطور تطلعا لبناء مستقبل أفضل.

تمتلك وادي سوف رصيد ضخما من هذا التراث الذي لزما مسيرة تاريخها وعبر عن كيانها ووجودها. ويمثل الأدب الشعبي بمختلف فنونه وجها آخر من أوجه تراثنا الشعبي . وإن اختلفت تعاريفه فهو أصل ذاكرة الشعوب ووعيها الشفوي والمحكي ،والمرآة التي تعكس صدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد، وعادات اجتماعية، وطقوس.دينية،ومشاعرفرديةأوجماعية"[1].

ففي الشعر الشعبي نجد الشاعر إبراهيم بن سمينة الذي يقال أن معظم أشعاره عن امرأة تسمى مسعودة بنت قو يدر الرقيعية وهي امرأة من عمرية الرقيعات أخوال الشاعر، ويقال أنه رآها ترقص "رقصة النخ" في إحدى حفلات الأعراس فعشقها، وقال فيها قصائد كثيره قبل أن يتزوجها و أشهر قصائده:

لا من دار بلغ مجهوده ** يشفي عن سباي يوصل مسعوده

مختار من يشفي على سباي ** يبرد عضاي من لهيب النار

ويوصل حبيبي اللي عليه غناي** ونطلقوا جراحي وها يضه لفكار"[2].

ولازال هذا الشكل التعبيري إلى يومنا هذا حاضر بقوة منهم الشاعر علي عناد ومن أجمل مرثياته التي قيلت بوادي سوف مرثية فقدان "فقدان العزيز "يقول

"يب سفر مولاك *** نخبيك نستحفظ عليك ذخيرة

---

1 أم سهام, شظايا النقد والأدب دراسة أدبية , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , دط ،1989،ص 13.

2 أحمد زغب ،انطولوجيا الشعر الشعبي ،(مخطوط)،ص 69 .

نخبيك في كراسه *** ونشوفلك مضرب أعز بلاصه[13]

وقررت قلت انديرلك عساسة *** يحموك في غيابي على التغبيرة

الله يرحمه ويوجد سلاك خلاصه *** ويغفر ذنوبه، الله باسط خيره"[1].

فالألغاز كأي مظهر من مظاهر الآداب الشعبية هي جزء من ثقافة الشعب،كتصوير أو تعبير أدبي عن جوانب من ثقافته اللامادية المرتبطة بالحياة،وثقافته العقلية المرتبطة بإدراكه لمظاهر الحياة، وإبداع مقولات ومفاهيم تحدد وتوضح نمط تفكيره ، أو ثقافته الروحية التي مصدرها .تجريداته الروحية وانفعالاته الوجدانية ومعتقداته الدينية وقيمه الأخلاقية رغم بساطته فهو لايخلو من عنصر التشويق والإخفاء في السرد والإلقاء ،وهذا مايترجمه لنا الأشكال التعبيرية الأخرة.

فالألغاز أحد الأشكال التي تزخر بيها منطقة وادي يسوف نذكر بعض الألغاز:

***ألغاز ذات بعد ديني :**

"طاهر ومطهر وزين البنيان ،لعمار عامر ومافيه سكان "فهذا الإخفاء الظاهر يقصد به المسجد .

"اسمها بالصادوالصاد بالك تخون ،ياسعد من أداها تغسل بلاصابون ،وعلى الجبين إبان ضواها" الحل الصلاة "[2].

***ألغاز ذات بعد اجتماعي:**

"اسمها بالميم والميم في القلب محلاها ،إذا غابت الميم شد من ليام عزاها"[3]، الحل هو الأم .

***الغاز ذات بعد علمي** :"طرشاء وتجيب الأخبار ،وعمياء وتسر لنظار الحل هو التلفاز"[4].

1 بن علي محمدالصالح ،من روائع الشاعر الشعبي علي عناد ،إصدار دار الثقافة الوادي ،ط1 2008 ، ص 170.
2 بن علي محمدالصالح،الألغاز الشعبية بوادي سوف أكثر من أربعمائة لغز،مد يرية الثقافة لولاية الوادي ط1-2012- ،ص، 82.
3 المرجع نفسه،ص ،85 .
4 المرجع نفسه ،ص87 .

إن اللغز الشعبي كجنس أدبي له مقوماته الفنية واللغوية والبلاغية التي جعلت منه فنا قائما بذاته،بل في طليعة الفنون الشعبية لما يفعله في نفوس الناس وما يقوم به من وظائف متعددة.

* **القصة الشعبية** :

بمعناها الوا سع و الشا مل سياقة أحداث واقعية حقيقية أو خيالية دون الالتزام بأسلوب معين في القص أو الحكي تختلف من فرد إلى آخر من حيث الطريقة التي تسرد بها الاحداث في حين إن الحكايات تتضمن مجموعة من" الحداث و الخبار و الفعال و القوال "،سواء كانت حقيقية أي مأخوذة من الواقع الذي يطلقه الفرد أو المبدع الشعبي ليصور الأحداث التي تشكلت في مخيلته و يريد سردها في قالب فني حكائي إلى إضفاء نوع من المتعة و التشويق على الحكاية ليستمع بها المتلقي .

لم تغفل القصة الشعبية في وادي سوف عن الجانب التاريخي من سير السابقين وتمجيد البطولة والشجاعة ولعل أبرز الأبطال "حيدر " كرم الله وجهه الإمام علي , وسيرة بني هلال والثورة التحريرية مؤخرا , وبعض المغازي وقصص التاريخ التي يرويها بعض الرواة المحترفون في حلقات الأسواق والمناسبات العامة, كالعيد النوبلي وقدور بوحباكة وغيرهم كما لا ننسى الجانب السياسي من خلال قصص السلاطين والملوك وظلمهم وتحكمهم في رقاب الناس وتعسفهم في استعمال النفوذ والسلطة"[1]، والحكايات الشعبية المتداولة في وادي سوف عديدة و متنوعة نذكر منها " : قصة أم الرواري "،" قصة ستوت "،"حكاية الضاوية "،" قصة طنيجرة المهوية "،" حكاية علي بوكريشة "،" قصة العايبة "،" قصة عيشة قتالة أمها "،" قصة فاطمة بنت إبراهيم وعلي ولد عمها"، "محاجية الرويشة "،"خزافة الزرملي " [14]

1 بن علي محمد الصالح :الألغاز الشعبية بوادي سوف ،ص37-38.

محاجية الغولي "،" حكاية النية والحيلة "،" قصة عيال السلطان والوصيف "[1]...الخ

***الأغاني الشعبية :**

الأغنية الشعبية هي تلك الأغنية التي ترتبط بمكان وبيئة وجماعة ما من البشر، ومثال ذلك أهل الريف وأهل الصحراء وهكذا. ومن أمثلة تلك الأغاني نجد أغاني دورة الحياة (الميلاد ومراحله كالعقيقة والختان – الزواج ومراحله – الموت...إلخ ، وكذلك أغاني السمر و المناسبات كالأعياد وأغاني العمل مثل أغاني الصيد والحصاد. تلك الأنواع من الأغاني نجدها جماعية الإبداع سواء الكلمات أو اللحن أو الأداء، بالطبيعة كان لها مبدع أصلي ولكن سعة انتشارها كانت أكبر من مبدعها نفسه فظلت الأغنية وذهب المؤلف طي النسيان،ومن أشهر هذه الفنون التي لازالت يتوارثها الأجيال "الرداسي ، الزرنة ،ورقصة الزقا يري،التي ظلت إلى يومنا هذا ،باب مرزوق وبوشكيوة"[2].

***الألعاب الشعبية :**

شكلت الألعاب الشعبية جزء مهماً من التراث الشعبي للمجتمعات البشرية بوجه عام.وقد أجمع المتخصصون المحدثون في التربية وعلم النفس على أهمية هذا الجزء من التراث وضرورته للحياة النفسية والوجدانية السليمة هذا فضلاً عن فوائده الصحية والتربوية والتعليمية لمن يمارسونه من الصغار و الكبار على حد سواء. ولقد داهمت الحضارة الحديثة في كل بقاع الأرض هذا الجزء من التراث الشعبي ودفعت به إلى زوايا الإهمال والنسيان وذلك بتقديمها بدائل عصرية عنه تتضح كل يوم آثارها السلبية على صحة الأفراد وتماسك المجتمعات ،كماعرف المجتمع السوفي مجموعة من الألعاب الشعبية نذكر منها "السرسيبة،الغطيسة لعبة القوس الغميضة ،تسلق النخيل ،الشواطة الحامية ،اللقفة ،الخريفة"[3].

---

[1] بن عمر كمال ،الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف ،،جمع وتصنيف ودراسة ،ماجستير في الأدب الشعبي الجزائري ،جامعة الحاج لخضر –باتنة -2007-ص42.

2 سعيد ديدي ، كنوز الجزائر نظرة عامة حول وادي سوف ،ج1.دط ،دت ،ص54 .

3 المرجع نفسه،ص53-54 .

***الأمثال الشعبية:**

تزخر منطقة سوف بكم كبير من الأمثال الشعبية وهي محل دراستنا التي يتداولها الناس على نطاق واسع تعبيّرا على مختلف الموافق و الظواهر وأنماط السلوك الفردي و الاجتماعي عبر شبكة العلاقات الاجتماعية والأمثال تأثيراً كبيرعند التداول لماتملكه من قدرة على التوجيه والإرشاد بوصفها حاملة للقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي يؤمن بها الناس .

سادساً :مكانة المرأة في المجتمع السوفي:

إذا كانت الأسرة هي الخلية الأساسية في النسيج الاجتماعي،فإنّ المرأة يفترض أن تكون هي النواة المركزية في هذه الخلية. بيد أنّ هذه المعادلة لم تتحقّق في المجتمع السوفي القديم بسبب التقاليد الراكدة الموروثة من عصور الانحطاط. تلك التقاليد الّتي همّشت دور المرأة وجعلته ثانويا يقتصر على رعاية الأطفال – في إطار الجهل والأمية–، وترتيب "الحوش"، والعمل في المطبخ. كما ضرب لها مثل يخصها "الحرة لصبرة على دارها عمرت"ظل هذا المثل محفزا على عمل المرأة وصبرها على أي حل وخوفها من العواقب الوخيمة والطلاق ، ولا ينتهي دور المرأة عند هذا فقط بل تساهم أيضا في التنمية الاقتصادية للمجتمع فهي من تقوم بتحضير الصوف بيدها لتوفير المنسوجات المختلفة من زرابي، وبرانيس وغيرها حتى تكون لباسا لأفراد الأسرة أومن أجل البيع للمساهمةفي الدخل لأعانة الزوج على مصاريف البيت[1] "وهي في أغلب الأحوال تبقى ماكثة في البيت إلا لضرورة لزيارة أهلها أو أقاربها أو تعزية ،ويكون خروجها ليلا غالبا"[2].

1 ينظر بن عمر كمال ،الألغاز الشعبية بوادي سوف ،،جمع وتصنيف ودراسة ،ماجستير في الأدب الشعبي الجزائري ،جامعة الحاج لخضر –باتنة -2007-ص 24 .

2أحمد بن الطاهر منصوري :دار المرصوف في تاريخ سوف ، دار الهدى ،ج1-2000،ص90 .

الـفـــــــــصل الأول :

فن المثل الشعبي تحديدات نظريّة

* أولا: مفهوم المثل العشبي .

* ثانيا ـ خصائص ومميزات المثل الشعبي .

* ثالثا ـ مصدر المثل الشعبي .

* رابعا ـ وظائف المثل الشعبي .

* خامسا ـ صفات ومقومات المثل الشعبي .

* سادسا ــ الهدف من المثل الشعبي .

توطئة :

الأمثال الشعبية جزء من الأدب الشعبي وهي تتميز عن باقي أشكال الأدب الشعبي بما تحمله في طياتها من دلالات تعبر عن مختلف مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع فهي بذلك تحمل كل تجارب الإنسان وتحاول ترجمتها في عبارات موجزة ونقلها للآخرين للاستفادة منها وتداولها ،وتعد الأمثال الشعبية من ابرز عناصر الثقافة الشعبية فهي مرآة لطبيعة الناس ومعتقداتهم لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم اليومية وهى لا تعكس المواقف المختلفة فقط بل تتجاوز ذلك أحيانا لتقدم لهم نموذجا يقتدي به في مواقف عديدة .

كما أن ثقافة الأمثال ليست وليدة المجتمعات المعاصرة،بل ظاهرة اجتماعية قديمة قدم المجتماعات الإنسانية.حيث نجد أن لكل مجتمع أمال وحكم يتداولها في منا سبات مختلفة تتميز في أغلبها بالاختصار المفيد ,وتحمل في طياتها مزاقف معينة ،وتهدف إلى التعبير عن سلوكيات محددة ،وهذه الأمثال تحمل في دلالتها صفة الحكمة الشعبية ولها معنى ومدلول تربوي فكلمة الشعبية في هذا المجال ناتج من أن الأمثال مصدرها عامة الناس وليس الأدباء والمثقفين والكتاب، فهي تعبر فى أغلبها عن حوادث ومواقف وقعت فى مكان وزمان معينين ،وهذه الحوادث كانت لأفراد أو جماعات أو حتى مجتمعات أو أمم ،فتلخص بتعبير مختصر ومفيد لأخذ العبرة والاحتذاء .وصفة الشعبية هنا لتمييزها بالتعبير عن حياة الناس الفعلية وليست مجموعة الأفكار التخيلية، فتبنى الأقوال بطريقة عفوية وبصفة المجهول وكذلك بصفة التعميم للأحداث والوقائع.

أولا-مفهوم المثل الشعبي:

أ) **لغة:** لقد تنوعت تعاريف المثل الشعبي من الناحية اللغوية لكن جميعها تصب في معنى واحد متشابه ومتماثل.

يقول "المبرد "المثل":مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه، فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أي أشبهه بما له الفضل، والمثال القصاص لتشبيه حال المقت منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعل كالعلم لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول كقول كعب بن زهير :

. "كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ***وما مواعيدها إلا الأباطيل "[1].

ويقول الميداني أيضا في كتابه " :سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها . " في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب"[2].

ويقول"الخليل "في "كتاب العين"، المثل " :الشيء يضرب للشيء فيجعل مثله والمثل (بكسر الميم) شبه الشيء في المثال والقدر ونحوه حتى في المعنى"[3] التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم :"**كما تدين تدان**"، وهو مثل قولك :هذا أمثل الشيء ومثله، كما تقول :شبيهه وشبهه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا .

وأطلق لفظ " (مثل)على العبارة الموجزة الأدبية وتتميز بأنها تدل على عقل واع، وتأمل بعيد، وصنعة ظاهرة في تنميق العبارة وتنسيقها"[4] .

---

[1] ابوالفضل الميداني ، مجمع الأمثال ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،ط2،(د ت)،ص13

2 المرجع نفسه،ص14.

3الخليل بن احمد الفراهيدي العين ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط1،2003،ص108.

4عبد المجيد عابدين ، الأمثال في التراث الغربي القديم مع مقارنتها بنظائر ها في الأداب السامية الأخرى ،دار مصر للطباعة ط1،1957ص14.

ويرى الراغب الأصفهاني أن "المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، يبين أحدهما الآخر ويصوره " [1] .

هذه كلها مضامين أو تعاريف تعني المماثلة والمشابهة بين شيئين، وبذلك يصبح مثلا سائرا، ثابتا ومتداولا، فهو كجملة استعارية تعبر عن الموقف بطريقة تلميحية، وهذا ما ساعده على الانتشار والشيوع بين الناس، ولكن رغم ذلك فالمثل ليس تعبيرا لغويا فحسب، بل يحمل في طياته ومدلولاته الكثير من الصور التعبيرية، التي يلجأ إليها الشعب في التعبير الصائب عما يختلج في حياتهم الاجتماعية من إرهاصات وتناقضات.

ب)اصطلاحا:

يعتبر المثل الشعبي نتاج تلاقح تاريخي وثقافي تتداخل فيه التقاليد والعادات بمختلف المظاهر الحضارية، ليتفجر نهاية هذا العطاء العبقري بما يحمله من رؤى فلسفية عميقة وتجارب إنسانية ولغة مرنة وصورة موحية وعبارة موجزة وفق إيقاع معين، مما يجعله يتمتع بقابلية الذيوع والانتشار الواسع، من خلال حفظه وتداوله عبر الأجيال بواسطة الرواية الشفاهية، ونجد ابن المقفع "يرى أن الكلام إذا جاء على شكل مثل كان أحسن إلى السمع وأخف على الحفظ حيث " [2]، يقول :إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنف للسمع وأوسع لشعوب الحديث وبالشيء نفسه بالنسبة"لإبن عبد ربه "الذي يركز أيضا على الخاصية الجمالية فيقول: " الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، التي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا أعم عمومها حتى قيل :أيسر من مثل "[3] فهو يؤكد على سعة استعمال المثل منذ القدم إلى الآن .

1 الراغب الأصفهاني حسين بن محمد بن الفضل ،مفرادات ألفاظ القرآن ، تحقيق عدنان داودي ،دار القلم ،دمشق ،ط 2 ، 1997 ، ص 759.

2ابو الفضل ا لميداني مجمع الأمثال منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،ط2(د ت)، ص14 .

3ابن عبد ربه ،العقد الفريد ،دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان (دط) ،1982،ج3، ص 63.

ويعرفه أيضا الندوي:"المثل جملة مقطعة في غاية الإنجاز تنقل عما وردت فيه إلى ما يشابهه بدون تغير وهومتصل بواقع أو حادث " [1].

ويعرفه أيضا عبد المجيد قطماش :"المثل قول موجز صائب المعنى ،تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة"[2]

– ويتميز المثل بأنه عام وبسيط، حيث يعرفه (الفارابي)فيقول" :بأنه ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه وفي معناه، حتى إبتذلوا فيما بينهم، وفاه به في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والكربة وهو أبلغ الحكمة لأن الناس لايجتمعون على ناقص أو مقصر أو غير مبالغ في بلوغ المدى إلى النفاسة"[3].

ونقلا عن ابن السكيت قال: "المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه، معنى ذلك اللفظ يشوهه بالمثل الذي يعمل عليه غيره "[4].

ويعرف الدكتور أحمد زغب المثل بأنه: "قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة، مصدره كامل الطبقات الشعبية يتميز بحسن الكناية وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرقى عن لغة التواصل العادي "[5] هنا يعرف المثل عن طريق ذكر خصائصه فهي تتميز بالإيجاز في التعبير، والدقة في المعنى، وروعة في الصورة البيانية.

وقد حاول التلي بن الشيخ تحديد مفهومه في العبارة التالية" :المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة ....، إن المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصةأو حكاية التي

1 واضح رشيد الندوي ،تاريخ الأدب العربي –العصر الجاهلي –مؤسسة النشر والصحافة –الهند ط 2،سنة 2010،ص103 .
2عبد المجيد قطماش ، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية ، دار الفكر .دمشق سوريا ،ط1، سنة 1988،ص11 .
3ابو نصر محمد الفارابي ،دوان الأدب ،مخطوط دار المكتب المصرية ، القاهرة ،(دط) ،(دت) ،ص 76.
4 ابو الفضل الميداني مجمع الأمثال ص13.
5أحمدزغب ،الأدب الشعبي ،الدرس والتطبيق ،مطبعة سخري حي المنظر الجميل ، الوادي ،ط2، 2012،ص95.

يعبر المثل عن مضمونها ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها"[1] .

وفي موضع آخر يقول :"أحمد أمين "أن الأمثال الشعبية نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب "[2] .

*ومما يمكن استنتاجه من التعريفات السابقة أن الأمثال الشعبية شكل من أشكال الأدب لها جاذبية هامة ،استمدتها من تراكيبها ومعانيها ، وطريقة إيحائها وإشاراتها إلى الواقع بصورة قدلا تتوفر في الأشكال الأدبية الأخرى ،لما لها من قوةالحجة من جهة ،ودقة معانيها وإصابتها من جهة أخرى ،ثم لما تبعثه في النفس البشرية من متعة عندما يدرك المتلقي حقيقة مماكان غامضا عنده .

ثانيا :خصائص ومميزات المثل الشعبي

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي بمجموعة من الخصائص والمميزات، وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى وهذه الخصائص هي:

– اللغة المستعملة في المثل فبما أن المثل ذات طابع شعبي فأن اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية، المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته، ومن المعروف أن اللهجة العامية لاتخضع لقواعد ولا لضوابط لغوية، وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول، لأن العامية هي لغة البيت والشارع والمجتمع، ولغة الأمي والمتعلم، الغني والفقير، أي هي لغة اللاحواجز[3].

1التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1990،ص19 .
2 أحمد أمين ،قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر ، القاهرة (د ط) ،(د ت)،ص 61 .
3 ينظر قاسمي كهينة ، الأمثال الشعبية بمنطقة المهيردراسة تاريخية وصفية ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة المسيلة -2009-ص 84 .

-المثل الشعبي مجهول المؤلف وحتى وإن وجدنا نسبته فهي موضع شك، فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية، والشيء نفسه ينطبق على المثل فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس، أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعة، ليبقى مثله سائرا وصاحبه مجهولا .

-المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

المثل الشعبي صادق في تعبيره فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول، ولامن نقد النقاد والدارسين، "فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم"[1] .

معظم الأمثال الشعبية تقتضي نوعا من الإيجاز "بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير، فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ، وأكبر قدر من الدلالة"[2] .

- المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة، فهو خلاصة تجارب الش5عب، كما أنه مرآة لثقافة الأمة وإتجاهاتها ونظرتها إلى الحياة.

-بما أن المثل الشعبي هو جزء من التراث، لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويا بين أفراد المجتمع.

-الأمثال ذات طابع شعبي، متصلة بالحياة الاجتماعية فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه، نمت من صميم البيئة، تبناها الشعب وحافظ عليها من عوامل الزوال والإندثار.

-يحمل المثل الشعبي في طياته وظائف مختلفة، أهمها الوظيفة التربوية التعليمية، فهو يتميز

1 نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،مصر ،القاهرة دار غريب،(د ط)، (د ت)،ص 174 .
2 حلمي بدير ،أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الأسكندرية ، (د ط)،2002،ص 86 .

بالطابع التعليمي، حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف، ثم يترك المجال للغير مفتوحا سواء بتقبل النصيحة أو التوجيه والعمل بهما، أو برفضهما.

– تتميز الأمثال بالإيقاع، فمن العوامل الأساسية التي جعلت معظم الأمثال القديمة الموجزة تتماسك وتصمد أمام الزمن توفرها على مصادر إيقاعية، تتجسد في الاعتدال والتناسب بين الأجزاء، وفي التقديم والتأخير والتراكيب البلاغية والسجع والجناس"[1].

يتبين من خلال هذه الخصائص أن المثل الشعبي يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة، لأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته وصراعاته، ويكشف الكثير عن العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراده.

ثالثا :مصدر الأمثال الشعبية :

تعد الأمثال الشعبية أداة طيعة منتشرة بين فئات شعبية بسيطة التفكير، فهي تعتبر حكمة الشعب، وفلسفته أو حكمة الأجيال التي سبقتنا، وبالتالي فالمثل الشعبي يمثل خلاصة تجارب يومية مصدره الشعب وتجربة حياته البسيطة التي يعيشونها، ومن ثمة فالمثل يصلح لزمان ومكان معينين وليس دائما صالح لكل زمان ومكان وهو من إنتاج فردي لأنه من صنع شخصية مفردة تنتمي إلى عامة الشعب، فإذا مس هذا الإبتكار الفردي حس المستمعين وأثر على عاطفتهم وتفكيرهم وكان في إطار ثقافتهم وديانتهم، أدى ذلك إلى استحسانهم له وبالتالي انتشاره بينهم،

1 ينظر قاسمي كهينة ، الأمثال الشعبية منطقة المهير ، ص 86 .

فالمثل هو ملك للشعب وليس ملكا للفرد، وإنطلاقا من هذا فهو مرآة الأمة تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح"[1].

ومن الواضح أن الشيء الذي رسخ المثل الشعبي، وضمن بقاءه وانتشاره وتداوله و صدوره من قبل فئات اجتماعية بسيطة لا تتمتع بقر من المعرفة فالمجتمع هو الذي يحافظ على المثل من النسيان والاندثار، وهناك من الأمثال ما استمد من حادثة واقعية أو نكتة شعبية أو حكاية أو ما أقتبس عن الفصحى بنصه أو بشيء من التغيير الطفيف.[2]

وبهذا فإن الأمثال الشعبية تعتبر كوصفات اجتماعية جاهزة، تعالج مواقف الحياة الاجتماعية، في صيغ مختصرة، معبرة عن التجربة المشابهة للموقف الذي يسايرها، وبما أنها وصفات جاهزة فإن استعمالها وتداولها يساهم في الحفاظ على هذا الكيان التراثي للمجتمع الذي يتبناه

رابعا :وظائف الأمثال الشعبية

تتضمن الأمثال الشعبية عدة وظائف حسب الموضوع الذي تتناوله والذي يمس الإنسان وواقع حياته اليومية، ومن بين أهم الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي هي كالآتي:

1 الوظيفة الاتصالية : المثل كغيره من فنون التعبير الأدبي هدفه الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وهذا التواصل يكون بنقل تجارب السابقين، وبما أن المثل يتسم بالابداع الفني والجمالي، كما أنه يعد أداة تواصلية جمالية وأيضا ترفيهية، فهو يعتبر مصدرا من مصادر المعرفة والثقافة، كما أن الأمثال تحفظ تجارب الشعوب من الزوال والاندثار، وتسهم أيضا في معرفة الثقافة التي تسود المجتمع.

1 عز الدين حلاوجي ، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، مدرية الثقافة بسطيف (د ط)،(د ت) ، ص 11 .
2 ينظر داليا جمال الطاهر ،موسوعة الأمثال الشعبية (د ط)،(د ت)،ص28.

2) **الوظيفة الأخلاقية** :فالمثل هو بمثابة الضابط الاجتماعي والرقيب الذي يوجه سلوك الفرد وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة، سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه "فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره، شعرا أو نثرا، تمثيلا أو قصصا، لكان من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لابد منه لتنشئة الأفراد منذ طفولتهم، تنشئة اجتماعية سليمة"[1] بمعنى أن المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة عن موقف ما، أو هو يمثل خلاصة التجربة الإنسانية ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع، من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها في صيغة أدبية فنية، فهو يحاول حماية عادات وتقاليد من الزوال، من خلال تكريس مثلهم العليا وأخلاقهم، والمثل غالبا ما يكون مرتبطا بقصة تشرح مغزاه وبهذا نستطيع أن نتعرف على الكثير من سمات المجتمع وخصائصه الاجتماعية .

فالمثل يمثل إرثا ثقافيا زاخرا عن طريقه نستكشف الطابع الثقافي للمجتمع، والوظيفة الأخلاقية التي يحتويها تعد كمحدد لمجالات الحياة الإنسانية وقيم ومعايير المجتمع المقاومة لكل انحراف أخلاقي.

3 **الوظيفة التربوية التعليمية** : وهي تحمل نفس معنى الوظائف الأخلاقية تقريبا لأنها تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق، وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل، فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد الصحيح والإتجاه السليم الذي يسلكه في حياته "ولئن كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فإن الأمثال بدورها قد إتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فإن الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية "[2] فالأمثال بما أنها حكمة الشعب وفلسفته في الحياة فهي تسعى إلى تكريس مقومات الأمة وإلى غرس عاداته ومعتقداته في الأفراد فمنها يستخلصون الموعظة الحسنة كما يجدون المواساة فيها، وتساعد قليلي التجارب وعديمي الخبرة

1 حسن الساعا ت ،حكمة لبنان ، دار النهضة ، بيروت ،1980، ص 26 .
2 إبراهيم أحمد شعلان ،الشعب المصري من أمثاله العامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،(د ط)،1972،ص47 .

بتوجيههم، وهي منبر للكشف عن بعض التصرفات غير الأخلاقية بذمها، ومن جهة أخرى محاولة إيجاد البديل عنها.

4 **الوظيفة الثقافية** :إن انتماء الفرد للمجتمع يكسبه مجموعة من السلوكات عن طريق التعلم وهذه الأخيرة تمثل الثقافة التي يكتسبها باعتباره عضو في المجتمع يتأثر به ويؤثر فيه، فالأمثال التي تعبر عن الأخوة والمظاهر الطيبة تؤدي دورا ثقافيا كبيرا في المجتمع وهدف الفرد من ترديده لمثل هذه الأمثال هو تحقيق الترابط الاجتماعي داخل المجتمع، فالصداقة والأخوة من مستلزمات الحياة وهي عبارة عن سلوك إنساني له أثر كبير على الفرد والمجتمع وهذا ما يبرر اهتمامه بها فمثل هذه الأمثال تنمي قدرات الفرد وتعلمه مشاركة غيره كما أنها تزوده وتكسبه معارف وخبرات جديدة. فكذلك

أمثال الذكاء والفطنة والغباء تؤدي وظيفة ثقافية فهي تنقل جانبا من التصورات الإنسانية وهذه الأخيرة تساعد على التفاعل الإنساني من جهة واكتساب المهارات والخبرات من جهة أخرى.

كما تنقل الأمثال الشعبية مختلف الممارسات الاجتماعية وتبرز العادات والتقاليد المكتسبة والمتوازنة وتؤصلها وتدافع عنها وتدفع بالأجيال إلى الاهتمام بها ونشرها والحفاظ عليها من الزوال والإندثار.

5 **الوظيفة الفنية** : فالمثل فن أدبي له مكانته الخاصة بين فنون الأدب الشعبي، يتميز بخصائص فنية أهلته للذيوع والانتشار بين أفراد المجتمع، أكثر من الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى فهو يتميز بإيجاز عبارته وبساطة تعبيره، كونه اِنبثق ونشأ من عمق الشعب وثقافته وأصالته.

بالإضافة إلى الوظائف المذكورة توجد وظائف أخرى تؤديها الأمثال الشعبية تعد كقوانين جاهزة تنظم المجتمع، ولها دور كبير في الحياة، لأنها تساهم في تعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفق مصالح وأهداف مشتركة[1].

1 ينظر قاسمي كهينة ، الأمثال الشعبية منطقة المهير ،ص 92-93 .

خامسا: صفات و مقومات المثل الشعبي:

ولكي يكون المثل مثلا بكل ماتعني الكلمة في مدلولها فلا بد أن تتوفر له عدد من الصفات

والمقومات التي تجعله قويا في مبناه ومعناه ومنها

إيجاز اللفظ:وهومقوم أساسي والمقصود به تقليل عدد الكلمات مع التشبيع في

المعنى،وجاءمدعما ذلك القلقشندي:" وأما الأمثال الواردة نثرا فإنها كلمات مختصرة تورد للدلالةعلى أمور كلية مبسوطة،وليس في كلامهم أوجز منها، ولماكانت الأمثال كالرموز والأشارة التي يلوح بها على المعاني تلويحا صارت من أوجز الكلام وأكثر اختصار[1].

دقة التشبيه:"والتشبيه من مقومات المثل بل من أصله لأنه يدل على المشابهة والتشبيه بمختلف صيغه وأشكاله من أركان البيان والبلاغة "[2].

إصابة المعنى : والمقصود بهان يحمل المثل المعنى الذي يصيب التجربة ،أو يحيل إلى المورد لإدراك المضرب ،على خير وينهي على شر ، أو يتضمن نصيحة وعبرة وموعظة بأسلوب ضمني غير مباشر

الكناية :والمقصود بها عدم التصريح بمعنى المثل أي مضربه ، والتعبير عنه بكلمات أخرى هي كلمات المثل وقدعرفها ابن منظور في لسان العرب :"والكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره وكنى وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية" [3].

1 القلقشندي ،صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،دار الكتب العلمية ،بيروت –دون طبعة وتاريخها ج3 ،ص4.
2 بن علي محمد الصالح ، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب ،مطبعة الرمال ،ط1،2016 ،ص 15 .
3 ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر بيروت ،ط 3 سنة 1414 ه –ج11،ص 03 .

التعريض:وهوماخالف التصريح،فهو كلام له وجهان أو عدة أوجه ،ويكون قصدالمتكلم منه أن يفهم السامع خلاف مايقصده ، وجاء في لسان العرب "التعريض خلاف التصريح ، والمعارضة والتورية بالشيء عن الشيء"[1].

الدقة والإصابة :"قلما نجد مثلا لايستصاغ عند أغلب الناس حيث تم رفضه ،لأن العقل لايقبله والنفس لاتستحسنه ،وراجع ذلك إلى أن مصدر المثل جوهر موردوخلاصة قصة حدثت حقيقية أوعلى خرافة أواسطورة أو حكاية شعبية في طابع رمزي إيجابي تحمل حقائق مجربة وحين يضرب المثل فإن ذلك استحضار وقياس لماض حدث فعلا أو قيس ووضع في طابع رمزي "[2].

الانتشار والذيوع:إن الصفات والمقومات المذكورة أعلاه جعلت انتشاره يسير أوتداوله سهلا ويقول ابن عبد ربه عن سير الأمثال وانتشارها :"ولم يسر شيء سيرها ،ولا عمومها"[3]

ويقول الشاعر: ماأنت إلامثل سائر * * * يعرفه الجاهل والخابر .

الديمومة :والمقصود بالديمومة دوام المثل وعدم انقطاعه ،ويستمد المثل ديمومته من قوته ومتانته وثباته فلا ينقطع حين يتغير زمانه ومكانه ، أوحين تتغير بيئته الثقافية ،فلم نسمع يوما أن مثلا ما سار زمانا ثم انقطع ورفضه الناس لكونه ملا ضعيفا أو لا يتماشى مع محيط مطابق للمحيط الذي ولدفيه .

1 ينظر بن علي محمد الصالح ، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب ،مطبعة الرمال،ط1،2016 ،ص16 .
2 المرجع نفسه،ص17.
3 ابن عبد ربه العقد الفريد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان ،(د ط) 1982 ،ج3،ص03 .

سادسا :الهدف من المثل الشعبي

للمثل دور كبير في حياة الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى الوظائف المذكورة التي يؤديها إلا أننا نجد أن مفهومه ودوره أوسع من كل ذلك "ولما كانت تجارب الإنسان تشغله إلى حد كبير، فإن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة، أي في تجاربه وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحسن بوقعها على نفسه كان أشد ميلا إلى التعبير عنها وعن نتائجها، فقد يحدث أن يفشل في أمر ما كان يتوقع نجاحه فيه، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما، فإنه يعبر عن ذلك بكلمة (حظ)"[1]فالمثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء أكانت مفرحة أو محزنة، فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين :إما اصراره على مشاركة الناس بأفراحه وهمومه واطلاعهم عليها، وإما بهدف أخذ الغير العبرة منها فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة، فهو يهتم بالعلاقات الاجتماعية المتداخلة، كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد، حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد للالتزام بذلك السلوك أو بتجاهله "ومن هنا يمكن القول بأن المثل ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة، وعملية التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه إلى إدراك ما هو صالح، وما هو طالح فيها "[2]، فالهدف من المثل يبقى أولا وأخيرا محاولة تقويم سلوك الفرد للإنسان، بتوجيهه الوجهة الصحيحة إلى ما فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه، وبالتالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولا بين الناس .

1 نبيلة إبراهيم ،أشكال العبير في الأدب الشعبي ،ص177.
2التلي بن الشيخ ، منطلقا التفكير في الأدب الشعبي ،ص181 .

"إننا نعيش جزءً من مصائرنا في عالم الأمثال، ولعل هذا يفسر استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى" [1].

فالمثل بما أنه نابع من عمق الشعب فهو يصور الحياة الاجتماعية ويرسي الأعراف والتقاليد، لأنه يملي عليهم ما يأخذونه، ويلتزمون به وينبههم إلى ما يجب تركه والابتعاد عنه، فهو يلعب دور الرقيب أو الضابط الاجتماعي الذي مهمته تقويم الاعوجاج إن وجد ومحاولة مساعدة الضال والخارج عن إطار الجماعة والعرف والتقاليد، كما أن المثل يمثل عراقة الشعب وجذوره وأصوله، أو هو بمثابة إرث حضاري تاريخي يروي عبر ثناياه عن أخلاق ومبادئ هذه الأمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف "وتبدو أهمية الأمثال والحكم أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ والحث والزجر وتصوير المعاني"[2] فالمثل عبارة عن تكريس للخلق الحميد كونه يعبر عن طبقات الشعب خاصة منها المحرومة والمحتاجة.

وللمثل أهمية في المجال النفسي، حيث يعتبر متنفسا عن الرغبات الإنسانية، فالإنسان يمر في حياته بلحظات أليمة، فيجد نفسه محبطا أو يائسا من الحياة، أو فاقدا الأمل من مجتمعه، فنجد الأمثال الشعبية تساعده على إيجاد الحل للحالة التي هو عليها، فالشخص يلجأ إليها بطريقة غير مقصودة كما يقلل من توتره الناتج عن شعوره بالخيانة أو بالفشل والإحباط يقول الشيخ عبد الرحمان المجذوب في إحدى رباعياته :

"لا تخمم في ضيق الحال شف عند الله ما وسعهـا

لاشدة تـــهزم الأرذال أما الرجـال لا تقطعها "[3]

1. نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،ص147.
2علي الماوردي ، الأمثال والحكم تحقيق ،فؤادعبد المنعم ،دار الوطن ،(د ط)، 1999، ص20.
3عبد الحمان المجذوب ، القول المأثور،تصنيف نور الدين عبد القادر ، المطبعة الثعالبية ،والمكتبة الأدبية ،(د ط) ،(د ت)،ص 08.

بالمعنى كل شيء بالنسبة إلى الله سهل لا صعوبة فيه، لذلك لا داعي إلى اليأس والجبن فصبر المرء يظهر في الشدائد وأن أرباب الشجاعة والمروءة والهمة يقاسون الشدائد ونوائب الزمان، لكنهم يصبرون ويتغلبون عليها بقوة إرادتهم وشدة عزيمتهم.

وبالتالي فالمثل يمثل بابا مفتوحا بمصراعيه على مختلف المواقف التي يمر بها الفرد في حياته، إن لها فلسفة تقوم أساسا على التجربة المعاشة.

وهي تمثل خلاصة التجارب الإنسانية ومن كل هذا تبرز أهمية ومكانة المثل في الحياة، ومعالجتها أو إيجاد حلول بديلة لها كل هذا يؤكد لنا على أولويته وأسبقيته في التعبير عن أشكال الأدب الشعبي الأخرى، وهذا ما جعل له نوعا من العصمة والخلود والرسوخ في نفوس الناس، كما كان له أثر عليهم وسلطان على آرائهم حتى أنهم يلجؤون إلى تداوله وترديده في مواقف مختلفة لحسم خلاف أو إثراء حوار أو اسكات عدو أو ثرثار....إلخ .

الفـــــــصل الثانـــــــــي :

مظاهر الحياة الاجتماعية في الأمثال الشعبية بوادي سوف

تــوطـئـــة :

تعدالأمثال الشعبية جزءً هاما من أجزاء التراث الشعبي،فهي من أقدم وسائل التعبير في النثر العربي،وهي عالم ضخم وزاخر بالتجارب الإنسانية،تحمل في طياتها قيما وأحكاما ومعتقدات شعبية،وكذلك تترجم نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة،وقد نالت الأمثال منذ أمد بعيد حظوة عظيمة لدى شعوب العالم،ذلك لأنها تعتبر ثمرة تجارب الأجداد وخبرتهم التي تنير لهم دربهم وتديهم سواء السبيل، وتدلهم على الطريق المستقيم.والمثل ضرب من ضروب التعبير الموجز المرتبط بحالة أوحادثة معينة أولا يرتبط بها ،ويطلق في موقف ما من طريق المشابهة الناتجة عن التجربة،وهو يتسم بالقبول والشيوع،ولذلك يظل لاصقا بالأذهان متداولا على الألسنة .ولا يخفى على أحد أن الأمثال تكتنز قيما روحية وأخلاقية واجتماعية تهدف إلى السمو بأخلاق الفرد والمجتمع والزهد في الدنيا،كما يلجأ الفرد بواسطتها إلى التعبير عما يجول في خاطره من مشاعر في مختلف مراحل حياته،وهكذا يتطرق المثل إلى مختلف المواضيع التي تصادف مسيرة الإنسان الفكرية والروحية من رغبات وحاجات وميول وحكمة ودين ومصير.

إن أمثالنا الشعبية السوفية ثرية بالمفاهيم التي تصور الجوانب المختلفة للأطوار التي مر بهاالمجتمع السوفي، وميدانا خصبا يمثل التقاليد والذاكرة الصحيحة والمتحف الحي لمظاهر الحضارة ،والعدسة التي تسلط الأضواء لتكشف لنا الحياة الاجتماعية بمختلف موضوعاتها للمجتمع السوفي .

نعني بالبيئة الاجتماعية تلك العناصر التي يملكها الأنسان نتيجة التفاعل الممارس بين أفراد المجتمع فهي "التي يشترك الإنسان فيها مع أقرانه من بني البشر ،وتعبر عن ربطه وقبوله ،بين أعضاء جنسه كالعمل والزواج ما إلى ذلك.

وتقدر نسبة تواجد الأمثال الشعبية التي تكلمت عن البيئة الاجتماعية من مجموع الأمثال الشعبية "للموسوعة السوفية للأمثال والحكم بـ20.61٪،أي مايعادل (1/5) ،وتعتبر هذه النسبة كبيرة مقارنة بالأمثال المتعلقة بالبيئات الأخرى كالطبيعية مثلا .

بروز هذه النسبة لم تأتي من فراغ ،هذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى انفعال المجتمع في وادي سوف ،فانفعاله ينجم عنه عناصر بيئية وهذه العناصر ينتج عنها موضوعات مختلفة تعكس صورته من خلال تجربة قام بها ،وبتالي فهي ذات دلالة احصائية .

وتوزعت هذه الأمثال الشعبية على مختلف شؤون الحياة والتي قدرة ب536 مثال من مجموع الأمثال للموسوعة السوفية للأمثال والحكم والتي تقدر بأكثر من 2600مثل وحكمة شعبية ،

وحاولنا تصنيفها في فئات كالأتي:

توزيع عناصر البيئة الاجتماعية في موسوعة الأمثال والحكم الشعبية

الفئـــــــات	التكرارات	النسبة المئوية
الـــــدين	116	٪21.64
العـــــمل	77	٪14.36
الــزواج	73	٪13.61
التـــــعاون	70	٪13.05
الإنجـــاب	52	٪9.70
السخـــرية	28	٪5.22
الجود والبخل	22	٪4.10
الصداقـــة	19	٪3.54
العدل والظلم	18	٪3.35
الـــــجـار	16	٪2.98
علاقة الأبناء بالآباء	15	٪2.79
المـــــــرأة	12	٪2.23
الـــــحـب	10	٪1.86
الأمانة والوفاء	08	٪1.49
المجموع	536	٪100

الدائرة النسبية للأمثال الشعبية بوادي سوف

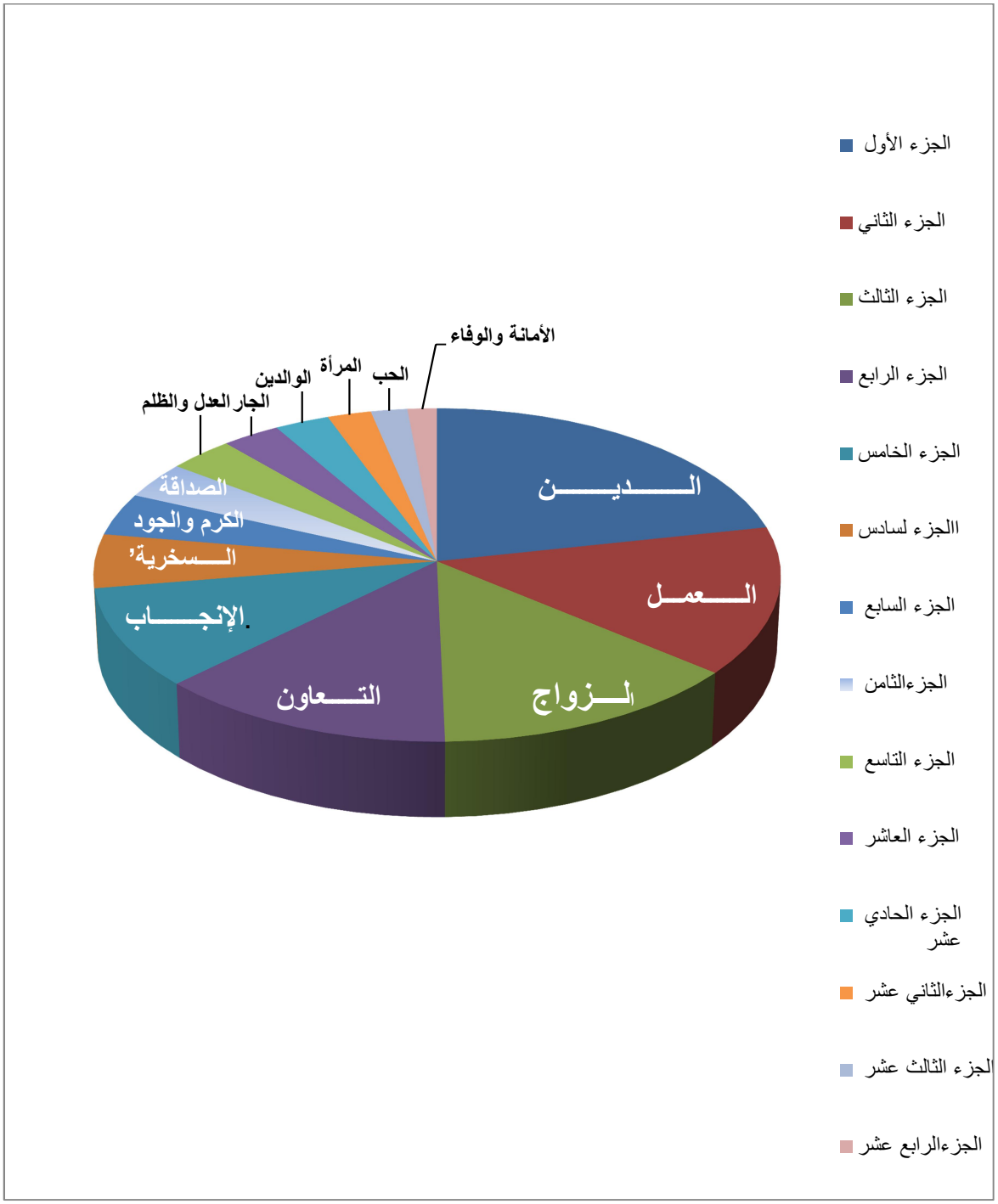

موضوع الدين :

عرف سكان أهل سوف منذو القديم بتمسكهم بالدين الإسلامي وإن شابته في بعض الحقب التاريخية بعض البدع والخرافات الموروثة من عصور الضعف والانحطاط ،كسائر أنحاء العالم العربي والإسلامي ،بيد أن حرمة الدين ظلت راسخة في الضمائر الأفراد وفي أوساط المجتمع السوفي عبر العصور والأجيال .

ولقد تجلى البعد الديني في الأمثال الشعبية بوادي سوف بأشكال مختلفة منها القضاء والقدر، الموت ،الصلاة ، فهذا الموضوع حضر بقوة على مستوى الأمثال الاجتماعية بنسبة تقدر بـــ 21.54٪.

ظهرت الصورة جلية على المستوى الديني للأمثال المتناولة وهذا مايدل على أن مجتمع وادي سوف له معتقدات دنية نابعة من الإسلام وتعاليمه السمحاء كالإيمان بالله والقضاء والقدر والموت وما الى ذلك ،"كما تكلم بعض المستشرقين على علماء وطلاب للعلم من أهل المنطقة ،حيث تصف معظم الكتابات بأن المستوى الثقافي في سوف كان جيدا حتى أن القراءة والكتابة منتشرة بكثرة خاصة لدى الذكور حيث تصف الكاتبة الفرنسية المستشرقة ميلي، السوّافة كونهم أذكياء ونبهاء وليس من النادرأن تجد واحد من بين عشرة يحفظ القران الكريم عن ظهر قلب.كما عرف أهل سوف أيضا أنهم كانوا متعطشين للعلم والتعلم وتحمسهم للمبادئ الإسلامية والحركات الوطنية فلم تخلو منطقتهم عبر التاريخ المديدمن علماء وفقهاء ومصلحين نذكر منهم الشيخ عبد العزيز شريف" [1].

كما كانت المنطقة تزخر بعلماء في شتى المجالات تولوا مهمة تعليم وإرشاد المجتمع ووعضه وذلك عن طريق الدروس التي يقومون بإلقائها في المساجد والزوايا كما كانت بيوتهم مقصد لطلب العلم, ومن أمثالهم التي تدل على تمسكهم بالدين **الغَرِيبْ غَريبْ الدِينْ **.

المجتمع السوفي مجتمع صابر على قضاء الله ومؤمن بالقدر خيره وشره وهو مطمئن البال هادئ النفس لعلمه إن كل شئ بيد الله ، وإن خالقه معه و لن يتركه **الِي خَلقْ مَا يضَيعْ*[2] وهو المتحكم

1 إبراهيم محمد الساسي العوامر ،الصروف في تاريخ الصحراء وسوف،تعليق الجيلاني بن إبراهيم العوامر، الجزائر ،عاصمة الثقافة العربية ، (د ط) 2007، ص3.

2الراوي :مسعود زيتونة ،72سنة دائرة اميه ونسة .

في ملكه ,فهو مؤمن أن لكل أجل كتاب **اللِي فِي عُمْره مَدَّةْ ما تُقتله شِدَّةْ*[1] ,وإنّ الرزق لكل فرد بيد الله **كُلْ حَي قِسِمْتو مْعَاهْ** ,ولكل منا نصيبه المكتوب له فما أصابه لم يكن ليخطأه** كل شيئ بالكتوب **[2] ,وما أخطأه لم يكن ليصيبه **اللِي مَهِيشْ كَاتْبَة منْ الفَمْ تْطِيحْ **[3] ومؤمن بأن لله الأسماء الحسنى، فهو الملك الرحمان الرحيم فإذا أذنب وأسرف ، ثم تاب علم بأن الله سيرحمه وإذا داهمته شدة وتوالت عليه الخطوب استغاث برحمة الله وسعته**رَحْمة رَبٍ اوسعْ مِنْ مِلْكَهْ**.

المجتمع السوفي مجتمع محافظ ,ويظهر هذا من خلال الأمثال المتداولة التي توحي بمدى فهمهم للدين وحبهم للإيمان ورضاهم بالقضاء و القدر وربط الدين بالدنيا .

موضوع العمل:

قال تعالى ۞وقل اعملوا فسير ى الله عملكم ور سوله والمؤمنو ن و ستردو ن إلى عالم الغيب والشهادة فينبؤكم بما كنتم تعملون ۞[4].

يعدُّ العمل كلَّ وسيلةٍ تُساعد الفرد في الحصول على دخلٍ يُحافظ على حياةٍ كريمةٍ له ولعائلته؛ لذلك يُعدّ العمل ذا أهميّة كُبرى في حياة الإنسان، والتي تُعزّز من النموّ الاقتصاديّ، وتُساهم في بناء المجتمع، وتُمكّن الفرد من بناء شخصيّته المستقلّة، والتي تعتمد على مَجهوده الذاتيّ

يعتبر العمل من أهم المواضيع الاجتماعية التي تناولها المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية والتي عبر عنها بنسبة تقدر ب14.36٪من مجموع الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف ،

تعبر هذه القيمة عن مدى أهمية العمل عند أهل سوف ، ويكمن تفسيرها كما يلي:

يتميز المجتمع السوفي بسعيه الدائم وراء لقمة العيش لا يعجزه شئ ,فتراه يرعى النهار بطوله في شهر آب أو يقوم بأعمال البناء في درجة حرارة 50 مئوية في ايلول .والعمل هوعنوان الرجولة بالنسبة للرجل السوفي ،وهو أكسجين الحياة رغم قساوة العمل وكده المتواصل ؛ والبيئة الصحراوية الصعبة ,

1الحاج محمد تامه ،85 بلدية الوادي –القارة -.
2الراوي نفسه .
3الراوي نفسه .
4سورة التوبة الاية 105.

طقسها القارص شتاء والحار صيفا وندرة أمطارها ومواردها الطاقوية وأرضها البور كلها عوامل لا تشجع على العمل عند غيرهم, بل تجعل العمل أمرا متعبا ولا يوفر بقدر ما يأخذ من جهد مضني .

وعبارة ** **الرَّاجِلْ بِذراعَهْ** ** تجعل من الرجل الكسول (الفنيان) عالة على أسرته والمجتمع وتتجنب الأسر تزويجه ابنتهم كونه غير مسؤول أو لا يصلح للزواج , ويتم تشبيهه بالمرأة , لكون المجتمع السوفي .متحفظ من عمل المرأة ولا يحبذه بل يقتصره الرجال على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

"والجدير بالذكر هو ماقاله شارل مارتن :السوافة اجتماعيون منفتحون وأذكياء بمزاج مسالم ،لكنهم ليسوا كسالى ولاجبناء إنما بالعكس شجعان نشطون ،يمكن ان يؤدوا خدمات جليلة لمن يعرف كيف يستخدمهم"[1].

حيوية الجسد والروح والغريزة الكادحة تشكل ميزة لامعة لهذا الشعب الصغير لايفر من العمل ،مهما كانت شدة الحرارة ،يمكن مشاهدة ، الفلاح السوفي منشغلا في واحته يسير دون ملل جاهز بإستمرار للسير لايحتاج إلى حمار او حصان ،القدمان حافيتان ، عصاه في يده ،ويغادر من غير هيبة في عمق الصحراء ، وبسرعة نراه يرتقي الكثبان وينحدر بخفة ، في المنحدرات الحادة ، وحين ينهكه التعب يضع عصاه وراء رقبته ويمسكها بيديه أو مرفقيه في طرفيها ثم يسندها على كتفيه .

إذا فلاعجب عندما نجد هذه النسبة في الأمثال الشعبية .والتي صورت لنا تجليات العمل لدى أهل سوف .نقدم بعض الأمثال التي تصب في صلب هذا الموضوع بمختلف أشكاله .

****احْفظ وأُترِكْ** **فهذا المثل يقال في الحث على تعلم الحرف والمهن أو الحصول على مختلف الشهادات للتصدي لمشكلات الحياة ويقصد به ايضا تعلم أي مهارة مهم كانت شهادتك فلربم لا تعمل بالشهادة وتجد الحرفة هي السبيل،ومثله المثل القائل**يفنىَ مَالْ الجَدِينْ وتَبْقَى صَنْعَةْ اليدِينْ**.

1 أحمد زغب :مقياس مونوغرافيا سوف محاضرة الرحل والحضر ،دفعة الأدب الشعبي ، ،2017ص6 .

** **اخْدم يالشَاقِي للبَاقِي**ويضرب هذا المثل للرجل الذي يكد ويجد من أجل غيره ،فثمرة جهده تذهب سدا.ويقال ايضا ** **اخْدِمْ بَاطِل ولاَ تقْعُدْ عَاطِلْ**: فالعمل مهما كان نوعه فهو أشرف من البقاء بطالا وبدون عمل.فالفرد عليه ألاّ يتوقف عن العمل مهما كانت الظروف، وقد نهى الإسلام على أن يجلس الرجل بدون عمل ثم يمد يده للناس يسألهم المال،فالذي يطلب المال من الناس مع قدرته على العمل ظالم لنفسه،لأنه يعرضها لذل السؤال.

خدم يا صُغْرِي إلْكُبري واخدم يا كُبري لقَبْريونجد ذكر العمل في المثل الشعبي سوفي فيقال هذاالمثل في الحث على العمل في معنييه المادي والديني،فالعمل في الصغر عندما تكون القوة الجسمية متوفرة للرجل،طريق إلى حياة راضية مرضية عند الكبر،وطاعة الله لمن تقدمت به السن كفيلة بها بتمكينه من الحياة الطيبة في الحياة الأخرى،كما يحمل هذا المثل لصاحبه تحذيرا خفيا لمن تقدمت به السن من الميل إلى المجون والعبث.لكن ينبغي الإشارة إلى أن طاعة الله غير مقيدة بعمر،فالشيخ والشاب في ذلك سواء،فالموت ليس بالأعمار المتقدمة وإنما بالأجال وعلى كل إنسان أن يؤدي ما عليه من عمل بجد وإتقان.

شَاقي ولامُحْتَاجْ: يعتبر هذا المثل الشعبي السوفي من أعسر الأمثال نظرا لقساوة كلماته ،فالشقاء هو العمل المضني المتعب رغم ذالك لم يستسلم الرجل السوفي أمام الشقاء لتحقيق الأكتفاء.

شَاوْالنَّهَارْ رَفِيقْ:ويضرب هذا المثل في التحفيز على العمل في بداية اليوم ،فمن المعروف أن الرجل السوفي كان يرفع الرمل باكرا وينتهي من عمله منتصف النهار وهذه دلالة على أن الرجل السوفي كان يمتاز بالنشاط .

عَرِي عَلى ذراعِكْ تَاكِلْ لمَسقِي: بمعنى أنه على الإنسانأن يبذل مجهودا كبيرا،وأن يصبر بغية تحقيق أحلامه وطموحاته في الحياة.فالعمل شرف ومكانة،والمسقي وهو الطعام اللذيذ الذي تعده المرأة.

****الخدمة مع النصَارى ولا لقْعادْ خسَارة** **رغم أناالثقافة المهيمنة في منطقة وادي سوف هي الثقافة الأسلامية إلا أن صاحب المثل ألح على العمل حتى مع من هو على غير ملة الأسلام وهذا إن دل على شيءإنما يدل على مدى حرصهم على العمل مهما اختلفت الأجناس والأديان .

تجلت في الأمثال الشعبية السوفيه قيمة العمل ومدى أهميته بالنسبة للمجتمع السوفي وللرجل خاصة , ومدى تقديسه للعمل وسعيه الدائم لكسب لقمة العيش وجده وشجاعته وسعة تحمله وصبره رغم قساوة الحياة وشظف العيش.

موضوع الزواج :

قال تعالى:﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا (3)وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا(4) [1]﴾ .

"هو السبيل الشرعي لتكوين الأسرة الصالحة، التي هي نواة الأمة الكبيرى حيث.يعتبر الزواج احدى الروابط الاجتماعية التي تخضع لقوانينٌ يرسمها الدين والقيود الاجتماعية ،غالبا ماتستعمل كلمة (زواج)للدلالة على مؤسسة اجتماعية ويمكن أن يعرف بهذا المعنى على أنه علاقة واحد أو عدد من الرجال مع واحدة أو عدد من النساء تعترف بها التقاليد أو الشعائر وتفترض عددا محدودا من الحقوق والواجبات لأطراف العلاقة من جهة ،وللأ بناءالذين تنجبهم من جهة أخرى.

والزواج في أبسط معانيه عقد بين الرجل والمرأة يبيح لكل منهما الإتصال بالآخر شرعا وتكوين أسرة والتعاون في الحياة وإنجاب الولد"[2].

كما أعطى تصنيف فئات عناصر البيئة الاجتماعية للزواج ويقصد بها الأمثال التي لها صلة بالزواج بنسبة تقدر ب13.61٪من المجموع الكلي ، تعتبر هذه النسبة كبيرة مقارنة بالموضوعات

1 سورة النساء –الاية 3 -4

2 محمد محده :الخطبة والزواج ،ج1،ط1 باتنة ، الجزائر :شهاب 2000-1994ص90-

الأخرى ،وهذا دليل على أن الزواج في المجتمع بوادي سوف يلعب دورا مهما في بناء أركان العائلات ويتم تحت إشراف ورعاية الأب الذي يقرر كل شيء بنفسه ، والأبناء يطبقون بدون مناقشة سواء أكان من جهة الإبن عند زواجه أو البنت التي يختار لها من تطمئن إليه نفسه ، ونادرا ما تكون الإستشارة لأحدهما،فمادامت الخطبة هي أحد مراحل الزواج نأخذ أمثلة تصب في هذا الموضوع :

وفي منطقة وادي سوفنجد أن الخطبة فيوقتسابق،كانت تقوم على أساس اختيار الأهل،فالوالدان هما الشخصان المخولان فقط باختيار شريكة ا لحياة للابن.وفي ه ذه الرؤية تختلف الآراء والأذواق، فهناك من يلجأ إلى الأهل أو الأصدقاء،بغرض طلب القرب بالمصاهرة،فالمثل

يقول** **اللِي تَعرفُو خِيرْ مِن اللِي مَاتَعرْفُوشْ** **بمعنى أن الشخص المعروف من العائلة أفضل من الغريب المجهول أو الغامض ،وفي هذا الصدد يقا ل"**الخطاب رطاب** "يضرب هذا المثل قبل الزواج ،ويعني تقدم الولي الشاب الى ولي الفتاة بطريقة تثير ولي الفتاة من عبارات جميلة ومن مقدمات في وصف ابنه،لكي يحصل على مراده، ومن جهة أخرى فالمرأة أيضا ليست معصومة عن النفاق،فهي قد تلبس ثوب الحياء والخجل وحسن السلوك،والقدرة على أداء الأعمال المترلية ومعرفتها،في حين قد تكون على غيرذلك .ويقال أيضا**أَخْطبْ بنات الأصُول عَلاشْ الزمانِ إدُورْ** .هذ المثل يوصي الرجل بأختيار المرأة ذات أصل ،وتعني كلمة الأصول كلمة جامعة تشمل الدين والأخلاق والتربية وما إلى ذالك .

فمن المعرف أن الوالدين في المجتمع السوفي له علاقة في كل المجالات وخاصة في الزواج فهما شديدا الحرص على مصير إبنتهم وراحتها ،هذا من حيث أختيار الزوج لأبنتهم ،فهذا المثل يحبب أن تقدم إبنتك لمن تلتمس فيه خير ،لذالك يقال هذا المثل **أَخْطُبْ لِبنْتِك وما تُخطُبشِي لوَلْدِك**.

البَنَاتْ عن لُمَّاتْ البنت هي صورة طبق الأصل لأمها كونها المربية والموجهة لها،فهي تأخ ذ نفس أخلاق وت ربية أمها، لذلك كان أساس اختيار الزوجة في سوف قائما على أساس اختيار الأم

الصالحة،وتعتبر قاعدة اجتماعية فصلاح الأم يعبر عن صلاح البنت والعكس صحيح ،فالأم هي مرآة تعكس فيها صورة إبنتها .

زِيتْنَا إِيبَسِسْ دِقَيقْنَا **.،فالزواج حسب هذه المثل يجب أن يتم بين العائلة دون إدخال أي غريب،كما أن أبناء العمومة أولى ببعضهم،لذلك تجدهم دائما ينصحون الرجل بالزواج من أبنة عمه،قيل فهذا المثليرغب بالزواج من القريبة. **بن عَمِي بحْلاسَة،خير من البَرَّانِي بلَباسَهو **تبَّع الطُرقْ ولو دارت ،وأسْكن المدينة ولو جارَت ،وخُوذْ بِنتْ عمَّك ولو بَارتْ** يلاحظ من خلال هذين المثالين ،أن هناك توافق وانجذاب بن أبناء العمومة فالمثل الأول؛ الفتاة تندد بالزواج من أبن عمها رغم فقره ،لتعزيز الأخوة،والمثال الثاني يلوح ايضا بالزواج من بنت العم ولوبارت ،ويعني ذالك الزواج بأ بنت العم مهما كانت شكلها وسنها .

السِمْحَة عِند وَلدْ عَمَّها وجَايْبه ولَدْ.يضرب هذا المثل للرجل الغريب الذي يبحث عن المرأة"السمحة" ، وهي المرأة الجميلة فلا تصح له، ومضمون هذا المثل ان المجتمع السوفي يحبب الزواج من بنت العم وخاصة إذا كانت جميلة ولا يمكن تركها للغير .

ولعل من أهم مشكلات الزواج وصعوباته وإنحلاله ،ناجم عن التسرع في اختيار الزوجة" ،حيث روي عن عبيد الله قال:حدثني سعيد بن أبي سعيد،عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "**تنكح المرأة لأربع:لمالها ولحسَبها و لجمالها ولِدينها فأظْفر بذات الدِين تَربتْ يَداك**"[1]،.فكم سارع الشاب ومثله الشابة في انتقاء عروسه بمجرد سحره بجمالها،فوقع على أم رأسه وقاسى الويلات،وكم من شخص ندم حيث لا ينفع الندم،لأنه وضع الجمال كمعيار للزواج،وبعدها إكتشف خيبته الكبيرة في زوجته السيئة الخلق،أو العديمة المسؤولية والمهملة لشؤون بيتها وغيره.لذلك نجد أن الأمثال في منطقة وادي سوف تحث على الزواج بذات الدين والخلق طبق للحديث النبوي تجلى هذا المثل **لا يعْجبَك نُوار الدِفلَة في الوادِي عَاملْ ظِلايِلْ،ولا يغرَّك زِينْ

1 صحيح البخاري ، القاهرة: 2004 مج3، ص364 .

الطُفْلة حتى تشُوف الفِعَايِلْ** ،فحقيقة أنالمظهر الخاجي والجمال يلعب دورا هاما في اختيار شريك الحياة،لأنه يبعث على الطمأنين ة والسعادة والهناء،لكن جمال الخلقة لا يتم إلا بجمال الخلق .كما جسدت لنا الأمثال صورا تحث الزوجة على الصبر حتى ولو معها زوجة أخرى.فاجتماع ضرتين في متر واحد يؤدي إلى صراعات ونقاشات لانهاية لها كونهما تتنافسان على رجل واحد **الضَرَّة مُرَّة**،وتقوله المرأة التي تعاني م ن امرأة أخرى تقاسمها بيت الزوجية.والمرأة العاقلة تظهر في هذه المواقف،فهي التي تصبر على هذه المشاكل ولاتترك منزلها ويقال:**الحُرَّة إذا صَبرتْ لدَارها عَمرتْ**ويقصد على المرأةالسوفية التحلي بالصبر،وهذا دليل على قساوة العيش، وعدم تركها لبيت زوجها،فان لم يكن من أجله،فلتتحمل من اجل أبنائها الذين سيذوقون مرارة الفراق والتفكك الأسري.ونظرا لما قد يترتب على هذا الانفصال من أضرار اجتماعية وأسرية،يكون الأطفال بسببها أول الضحايا،فضلا عما في الطلاق من تمزيق لعرى الأسرة التي هي الخلية الأساسية لبناء المجتمعات .

ليس دوما الزواج من الأقارب يكون ناجا فهناك أمثال تعبر عن عدم الترغيب في الزواج و التحذير من الأقارب ،وهذا على حسب التجربة التي مر بها صاحبها .

** **وِين دَمكْ وِين هَمَّكْ **[1] , كلما تزوجت بنت العم, كلما ازدادت المشاكل أكثر, تقع بين كل مشكلة صغيرة أو كبيرة لأن الأهل سيتدخلون عند الزوجين , ومن ثم تنشأ العداوة وهناك مثل آخر يشبه هذا المثل: **الأقَاربْ كالْعقَارِبْ **[2], ويضرب هذا المثل على من أخفق في الزواج من الأقارب ،لذالك نجده يتداول بينهم .

صورت لنا الأمثال الشعبيةالسوفية موضوع الزواج ومراحله بداية من إنتقاء العروس بتدخل الوالدين (الخطبة)والمعايير التي تقاس بها المرأة من صلاح في الدين والعرض و جميل النسب إلى دخولها بيت الزوجية ,كما جسدت لنا الأمثال مدى صبر المرأةالسوفية على زوجها وعلى المعيشة مع أهله

1 الراوية : محده بشيرة ، خلال 1940 ،اميه ونسة.
2 الراوية نفسها .

وتحمل مشاقهم وعلى تحمل الضرة ومصابها في حالةاخرى لتفوز بالبقاء في عصمة رجلها وتبعد عن نفسها شبح الطلاق.

موضوع ا لتعاون:

قال تعالى: ۞ وتعاونوا على البر والتقو ى و لا تعاونوا على الإ ثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ۞[1]

الأخّوة شعور صادق وأخوي،يربط بين شخصين أو أكثر،وأن الفرد لا يجد أفضل من الصديق يلجأ إليه ليبثه أحلامه وأفراحه وأحزانه،فالصديق الحقيقي هو من يشاركك كل هذا بدون كذب أو تزييف.

لقد أعطى المجتمع السوفي أهمية كبيرة لهذا الموضوع وجعله يحتل المراتب الأولى حيث قدرة نسبته حسب التوزيع ب13.05٪ وهذه النسبة معتبرة مقارنة بالموضوعات الأخرى ،فالتعاون ظاهرة احتماعية جديرة بالذكر بغظ النظر عن الثقافة المهيمنة وفي أي مجتمع أخر،فهذه الظاهرة تجعل من

الفرد مجموعة تكابد كل العواقب والمشكلات ،فهي ظاهرة إجابية الى حدا بعيد ، ولم تأتي هذه الأخيرة صدفة بل لها مرجعيات أخرى إما دنية كما أوصانا نبيا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وديننا الحنيف ،أو هي عادة اجتماعية ،ويتجسد هذا التعاون خاصة في الأفراح والمناسبات نجد التعاون في التويزة ،الزازة (قص الصوف)،كذالك فتل الكسكسي ،اعطاء الهدايا لصاحب المناسبة.

لازالت ظاهرة للعيان إلى يومنا هذا ،كذالك التكافل في المصائب والأمرض ،بناء المرافق العمومية كالمساجد وما إلى ذلك.

" وما لا يمكن نسيانه ماجاء به الشيخ أحمد بن الطاهر منصوري في دره المرصوف سنة 2000 لأهل سوف قديما عادات جد حسنة فيما يخص الخصال النبيلة المتمثلة في التضامن والتعارف

1.سورة الما ئدة الاية 2 .

والتكافل الأجتماعي ، ومن عاداتهم في المواسم والاعياد يوزعون الطعام على بعضهم ،وهذا وأن العادات والتقاليد في قرى سوف متشابهة في أغلب الأحوال"[1].

يظهر التعاون جليا لدى المجتمع السوفي في الأفراح والأتراح من خلال أمثالهم الشعبية وأقوال الحكماء منهم , فتراهم في المواسم والأعياد يوزعون الطعام على بعضهم البعض حيث العصيدة أو الدشيشة في المولد ,وفي العشر الاواخر من رمضان يطهى الطعام (لمسقة) ويوزع على الأقارب والجيران ويدعى القدري ترحما على موتاهم وفي الأعراس حدث ولا حرج حيث عدد وجبات المعازيم تصل من 2000 إلى 3000 وجبة,وفي الأتراح يطهو الجار لجاره(أهل المتوفي) تضامنا معهم وطلبا للأجر والثواب ولنذكر بعض الأمثال الشعبية الموالية في هذا الموضوع :

****أُضْربْ البِندير تشُوف واشْ يصيِر****: وهو مثل يقصد به تجمع الناس متى ضرب البندير وهو آلة موسيقية تستخدم في الأعراس الشعبية وهو إعلان صريح لبداية الزفاف وتجمع الناس القريب والجار والصديق لمشاركة أهل العرس فرحهم و مساعدتهم في تعبهم لثلاثة أيام متواصلة .

****بيَدْ** وحْدة تصَفقْ ****يعنى التصفيق إلا إذا شاركتها اليد الثانية , ومعنى ذلك أن الفرد الواحد يعجز عن القيام بأشياء كثيرة إذا كان بمفرده ووجب عليه طلب المساعدة كما وجب على من حوله مد يد المساعدة له ,في مرضه وفرحه وترحه وحله وترحاله ,فالإنسان الوحيد فقير وعاجز في كثير من الأحيان إنّ التعاون بين الناس ضروريّ حتّى يستطيعوا قضاء حاجات بعضهم البعض؛ فالتعاون بين الناس هو ما يساعدهم وبشكلٍ كبير جداً على القيام بهذا الأمر، فالكلّ يحتاج إلى الطبيب ولكنّهم ليسوا أطبّاء، والكل بحاجة إلى المحامي وهم ليسوا بمحامين وهكذا، فالنّاس بحاجة دائماً إلى بعضهم البعض.

****حَمَّل الْجمَاعةِ ريشْ****: أي ان الثقيلة على الفرد هي خفيفة على الجماعة كخفة الريش , ويظهر ذالك عند المرض والفقر ,فإذا مرض الفقير واحتاج علاجا يتم تكوين جماعة متبرعة لهذا

1 أحمد منصوري –الدر المرصوف في تاريخ سوف الوادي، الجزائر، دار الهدى،(دط) 2000. ص 90-91.

المحتاج ويتم علاجه, ايضا من خلال إنشاء جمعيات لليتامى ،والمساكين في المواسم و الأعياد كرمضان و الأعياد الدينية , و بذالك يخف حمل الفرد بالجماعة .

****النَّاسْ بِالْناسْ وَالْناس بِاللهِ**** :هو مثل اقتبس من**قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم** ﴿**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**[1]﴾ ،هذا المثل يدل على ربط المجتمع السوفي التعاون بالدين ,أي أن الضعيف يحتاج إلى القوي والقوي يحتاج الى الاقوى والكل في حاجة الله ' فالمقعد يحتاج لمن يساعده في قضاء حاجاته اليوميه ,و الأعمى يحتاج إلى البصير ليدله على الطريق والفقير يحتاج الغني... وهكذا ، و الأغنياء و الأصحاء والعلماء و الأقوياء يحتاجون إلي الأقوى و الأعلم و الأغنى وهو الله الذي بيده كل شيء، والذي إليه يُرجع الأمر كله اليه ، ****الثقِيلة عليكْ خفيفة عَليَّ**** حينما يعين أخا اخاه او جاره او قريبهً بمبلغ من المال وهو غني ، حينما يذهب إلى إنسان قوي فيشفع له في أمر مأذون به شرعاً، حينما يرد له حقه وهو قادر ، حينما يعينه على النجاة من مرض عضال، حينما ينفق عليه، ، حينما يوفق بينه وبين أهله، حينها يعينه على قضاء حاجاته يكون بذالك قد أنزل من على كتفه حملا ثقيلا , فالمستحيلة بالنسبة لشخص مقدور عليها وسهلة بالنسبة إلى آخر .

كل إنسان محتاج بصفة أأو بأخرى لإنسان آخر قال الله تعالى ﴿**ولولَا دِفَعُ الله النَّاسَ بَعضُهم بِبَعْض لفَسَدتْ الأرض**[2]﴾, ومن احتياجات الأنسان الأساسية : الوجود,الحماية ,المودة ,الهوية ,الإبداع, الإدراك ,المشاركة ,الحرية وكل هذه الإحتياجات تتطلب بيئة اجتماعية تخدم بعضها البعض فالفقير يحتاج انفاق الغني والضعيف المعلول للقوي الصحيح , حتى رئيس الدول يحتاج إلى مجلس شورى وإلى نظام والى وزراء ليشاركوه الرأي ويخففون عنه عبئ تسيير دولة وشعب..وكل فردفي هذا العالم يحتاج في بداية حياته أم وأب وعائلة تضمن له الحماية والامن والعاطفة والعيش الكريم لذلك ضرب **المثل****السّلطانْ مُولى التَّاجْ ويَحْتاجْ**** .

1. صحيح البخاري ،مج 4،ص 108 .
2 سورة الحج الاية 40 .

****شْويْ مِن الحِنَّة وَشْوي مِنْ رَطَابَة لِيْد****: وهو مثل يضرب للأخذ بالأسباب ,و إلى تشارك الناس مع بعضها البعض فقليل منك وقليل مني يصنع الكثير ,فالأنانية والبخل مفسدة ,ومطلوب من كل فرد منا المساهمة والجود من الموجود وبذالك تكتمل الوحدة والتعاون ويخف الحمل ونتطور.

عكست لنا الأمثال الشعبية مظهر التعاون لدى أهل سوف ,والبعد الاجتماعي النابع من الشريعة السمحة ,وهذه القيمة تظهر في المناسبات وفي الأوقات الصعبة والجميلة أيضا كالتعاون في الأعراس والأتراح.

موضوع الإنجاب:

قال تعالى﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَاخَاشِعِينَ﴾[1]

يعتبر إنجاب الأطفال في المجتمع السوفي ، أمر ذا أهمية كبيرة في الحياة الزوجية الزوجية ،كما يقول المثل "البيت من غير أطفال كالخيمة بلا أوتاد "، ****خْيَارْ المِنيَّة صُحَّة ومَال وذُرِيَة****فالمرأة السوفية التي يمضي على زواجها زمن ولايظهر الحمل عليها يكثر حولها السؤال والاستفسار ، يمثل الأولاد ضرورة كبرى لا يستطيع أحد من الزوجين التخلي عنها،لأن الشعور بالأبوة أو الأمومة هو أسمى شعور على الإطلاق.وفي مجتمعنا يمثل الإنجاب حدثا هاما،يترقبه الأهل والأصدقاء بكل شغف ومحبة.فكل العادات والأعراف تشجع عليه- مما يجعل عدم الأنجاب هاجسا حقيقيا يؤرق المرأة .

صورت لنا الأمثال الشعبية بمنطقة البحث قيمة هذه الظاهرة بنسبة 9.70٪ قيمة لبأس بها مقارنة بالمواضيع الأخرى ، لم تأتى هذه النسبة من فراغ بل لها معطيات ناتجة عنها ،ويمكن القول أن الإنجاب عند المجتمع السوفي بالخصوص نتيجة حتمية وبديهية بعد الزواج وهو أول شئ منتظر من الرجل وزوجته وهو ما يبقي دار لقمان على حالها , وإلا فالطلاق أو الزواج عليها مصير حتمي للمرأة اذا لم تنجب سواء تأخرت في الانجاب لبضع سنين أو أنها عاقر ، فهي بيئة لا تساعد على

1. سورة الأنبياء الاية 89 .

الأستقرار ويتجلى في المثل **العَقَرْ وقِلَّة الوَكَرْ** , وكما الإنجاب مهم فجنس المولود مهم بنفس الدرجة فالتي تنجب ولدا ليست كالتي تنجب بنتا , فالولد يجلب لامه الفخر والعزة والترحيب وفي امثالهم يتجلى ذالك مثل **أم خَيَّة وجَايْبَة ولد **أي انها تتكبر وتتفاخر , الولد مقدس لديهم فلا تطلق الزغاريد ولا تقام الذبائح إلا إذا كان المولود ذكرا ويرجع هذا التقديس لأسباب عدة منها: الولد يحمل أسم أبيه ويحافظ على سلالته ويعتمد عليه ويصبح مصدر رزق ومعين لابويه عند كبره لدخوله في عام الشغل في أي مستوي وفي أي وقت على حسب المقدرة ويقول المثل الشعبي **اسْتَنَّى ضَنَاكْ بفَقْرك وإلا غِنَاكْ** . **إنْ شاء الله يَدْفِنّي ويمْشي ورايا ويَجيبْلي كَفَنِي وعَشَايَا ** يبين هذا المثل مدى المسؤلية الملقاة على عاتق الولد , وحتى بعد زواجه يبقى الولد مع أمه وأبيه يخدمهما ويؤنسهما هو وزوجته بدون مزية منه ويقول المثل:

أضْنَى ولوحْ تلقَى وِينْ أتروحْ ,بعكس البنت فالمجتمع السوفي لايحبذ عمل المرأة ولا يستسيغها فهي ماكثة في البيت إلى أن تتزوج فتذهب لبيت زوجها تخدمه هو وأهله فهي مستهلكة أكثر من كونها منتجة ,وبذالك تحرم في الكثير من المرات من الميراث كونهم يرو أن أبنهم أولى من الغريب (الصهر), ويطلق على من أنجب البنات بأم البنات وأبو البنات وهو أسم يطلق عادة للسخرية من البعض والإشفاق من البعض الأخر لكون البنت ضيف غير مرحب به وهي شئ خير من لا شئ ، ويتجلى ذالك في أمثالهم **بْنَيَّاتْ ولَا العَقَرْ ومْعِيزَاتْ ولا الفَقرْ **وآلام المخاض والحمل لتسعة أشهر كلها لا تشفع لمن تمخضت فانجبت بنتا ويتجلى ذلك في أمثالهم**عْياطْها وزْيَاطْها وجَابتْ بنت **.

صورت لنا الأمثال الشعبية حب المجتمع السوفي للإنجاب فهو ركيزة لاستقرار المرأة خاصة وتخلصها من الإتهام الصامت والمعلن ,و حبه للتكاثر و ميله وتفضيله للجنس الذكري وتقديسه والتفاخر به وإعتباره باب رزق و أنس وسند في الكبر , وخجلهم من إنجاب البنات وإعتبارها عالة عليهم وعبئ ينتظر فراقه في وقت مبكر بقدوم أول خاطب.

موضوع السخرية:

قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ**﴾ [1].

لعل من أبرز الأساليب الشائعة في الأمثال الشعبية أسلوب السخرية ، التي تصل إلى تصل أحيانا إلى درجة التهكم والنقد اللاذع ،وبما أن المثل الشعبي صادر عن العامية فإن حدة النقد والسخرية تصل إلى حد خدش الحياء.

السخرية وهي الكشف عن مساوئ والعيوب التي تعتري السلوك الفردي والاجتماعي ،وقد تصل إلى حد الخدش بالحياة والخروج عن المتعارف عليه من الأخلاق والأعراف الاجتماعية .لقد شغل موضوع السخرية حيزا صغيرا على مستوى الأمثال الشعبية لدى أهل المنطقة والتي حصلت على نسبة 5.22٪ لم يرد هذا السلوك اللاذع على لسان أهل المنطقة كثيرا ،كما لم يخلو أي مجتمع من هذه القيمة المذمومة وهذا راجع الى بعض المفارقات الخلوقية والأخلاقية والمادية وغيره وقلة تواجدها ناجم عن سماحة هذا المجتمع ومدى تحضره وحيائه ،وسنذكر بعض الأمثال التي جسدت لنا صور البيئة المدروسة .**أحْفَلْ يا زِينْ وكَدِّسْ**:هي عبارة سخرية يطلقها شخص نحو شخص آخر في مشاحنة أو حتى كبر و ضحك وانتقاص من قيمة الشخص المذموم ,وهي عبارة نقد وكناية عن شخص لا يملك وجها جميلا ,وهو تهكم صريح وذم لخلقته .**أزْلَطْ مِن فَارْ جَامعْ** :مثل شعبي غرضه السخرية والتهكم وهو كناية عن الشخص الذي لا يملك مال(الفقير) أو علم أو أثاث ....الخ ويتم تشبيهه بالفأر الذي يعيش في الجامع (المسجد) وهذا الأخير ليس مكان للأكل أو خزينة غذاء وبالتالي لن يجد الفأر ما يأكله أو يمتلكه أو يفسده .

[1] سورة الحجرات الاية 11 .

****عِيشَة رَاجِل****[1]: تطلق هذه السخرية على المرأة المسترجلة ,ويقصد بها تقليد المرأة للرجل في لبسته كالسروال أو في مشيته أو في قوة شخصيتها وتصرفها الرجولي أو في تضخيم صوتها ....الخ . وقد أطلقت هذه العبارة على إحدهن وأخذت وصارت بعد ذلك مثلا.

****حَمَّهْ مْرَيَّهْ****[2]:يضرب هذا المثل على الرجل الذي يتشبه بالنساء ,ويقصد بها تقليد الرجل للنساء في مشيته أو في صوته أو في تصرفه الأنثوي أو في نعومته أو في حبه للجلوس مع النساء أو في خوفه أو .....الخ .

****افْعَشِي يا قُصَّهْ حتَّى يِجِيكْ الزِّيتْ مِنْ قَفْصَه ****: كناية على الأنتظار الطويل لشئ ما , كأنتظار الأم لطفلها الصغير حتى يكبر ويحقق شيئا ما. وتطلق أحيانا سخرية من شخص لا ينتظر منه شيئا أومن شئ صعب الحدوث ,أو من حدوث أمنية بعد فوات أوانها ,كما تدل على بعد المسافات. كذلك****حِبْ الكلبْ مِن خْشَاشَه وأقْضِي مِنَّه صَلاَحكْ ****: وهو كناية معناها أن يقضي الأنسان مصلحته بأي طريقة ومهما يكن حتى لو كان من عدو أو أنسان تبغضه ,وقد أستخدم الكلب لتوضيح المعنى وتجسيده فالكلب معروف بنجاسته وشراسته والناس لا تحبذه ومع هذا إذا كان لديك مصلحة معه فتنازل و قبل خشاشه (أنفه) لقضاء المصلحة .

****عَقُّونْ ومْوَصَّى**** : هي مثل غرضه السخرية فكلمة عقون هي الانسان الذي لا يستخدم عقله في الغالب, كما أنه ساذج وغبي ,فإذا قام أحدهم بتوصيته فإنه سينفذ الوصية بحذافيرها مهما اختلف الوضع أو تغيرت الأشخاص أو حتى الظروف ,أي أنه لا يملك خطة بديلة ,وبذلك تكون الوصاية له أمر مكشوف .

وردت صفة السخرية في الأمثال الشعبية وقد دلت على مدى خفة دم المجتمع السوفي ,إبداعه في التصوير و والتعبير و تجسيد المواقف بإختصار حينا ,وخشونة الفاظه وسوء خلقه حينا آخر .

1 سعيد خديجة مواليد 1944اميه ونسة

2 الراوية نفسها .

موضوع الجود والبخل:

الجود والكرم خلُق عظيم، وعملٌ صالح جليل، أَمر به ربُّ العالمين، وحثَّ عليه سيد المرسلين من إطعام جائع، وقضاء حاجة، وإعانة محتاج، وتعليم ونصح وإرشاد.

وقد رغبنا الدين الحنيف في هذه القيمة ،قال تعالى﴿**مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[1]

شغلت الأمثال الشعبية السوفية حسب التصنيف ذات القيمة الاجتماعية المتمثل في الكرم نسبة 4.10٪،فتواجد الأمثال بهذا القدر يوحي لنا بطبيعة البيئة المدروسة ويمكن أن نطلق عليه مجتمع كريم ،ويرجع ذلك إلى تواجد الخيرات من تمور وأغنام ،كذالك الوازع الديني الذي يرغب في الكرم ،كذالك حسن الضيافة صفة متأصلة في البدو ومما يقال "أن الضيافة من صفات الخيمة وأصحابها "،كان أهل سوف يذبحون الأغنام وحتى الجمال ويعتبر لزوما عند قدوم الضيف وهذا يدل على حسن الضيافة .

وهذا ما أثبته الشيخ إبراهيم العوامر في كتابه الصروف الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ص .251 سنة "1916... وانهالت النمامشة عندئذ على أرض سوف فعمت جميع القرى لما حل بهم من الجوع، فرقّ أهل سوف لحالتهم وبسطوا لهم أيدي العطاء والإعانة، بل وبعضهم التزم بإطعام بعض العائلات تماما وصيّرها من جملة عياله، وبعضهم يخرج التمر يفرقها فيهم كما يفرق عليهم النقود والثياب والخضر والفواكه"[2] , ويظهر في أمثال المجتمع السوفي حبهم للانفاق والكرم وعلمهم بأن الله يخلف للمنفق وبذلك لا يخشى على رزقه نفاد**اصرف ما في الجيب ياتيك مافي الغيب** **انْفِقْ وخذ درَاهمكْ مْعاَكْ**[3] , يحب المجتمع السوفي الشخص الكريم المنفق

1 سورة البقرة الاية 261 .
2 إبراهيم محمد الساسي العوامرالصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،ص 251 سنة 1916م .
3 الراوي :الحاج محمد تامه ،85 بلدية الوادي –القارة .

.

المعطاء وتنبذ الأخذ دون العطاء **خْيَارْ اليَدْ تْمِدْ مَا تْشِدْ**, وبرغم أن المجتمع السوفي ليس مترف من العيش إلا أنه يعطي من الموجود *الجود بالميجود* ويتحرى الجيد مما عنده ويتجلى ذلك **الجود مِليحْ, والجود بالمِليحَة امْلَحْ و امْلَحْ**, والبخل منقصة وعيب لصاحبه **أفتح جِيبَكْ يسْتر عِيبَكْ** ,ويرى كل من يزور سوف أن أبوابهم مفتحة دائما وفي القديم كانوا بيتوهم تبقى مفتوحة حتى في الليل ,فلا يغلق لهم باب وهو سمة من سمات الرحب والسعة لديهم .وفي المثل **بْيوتْ الجودْ بلا بِيبَانْ** تظهر أن للضيف كرامة ومحبة وأن البيت بيته في أي وقت.

أما نقص هذه القيمة على مستوى التدوين يمكن ردها إلى عدة أسباب نذكر منها:

البعد عن مراكز الحضر وغياب دور الأعلام،البعد عن الحضر بسبب العمل والترحال مما يقلل الزيارة بينهم وبالتالي لا يجد البدوي داعيا لأكرام الضيف.

بينت الأمثال الشعبية مدى ربط المجتمع السوفي قيمة الجود والكرم والإنفاق بالدين ,ومدى حبهم للكريم ومدحهم لصفة الكرم وذمهم للبخل وربطه بالعيب والتلف .

موضوع الصداقة:

الصداقة ليست مجرد علاقة قرب بين شخصين أو أكثر، بل هي توافقٌ واتفاق، فليس كل شخصٍ في الدنيا يناسبنا كصديق، بل علينا اختيار الأصدقاء الأوفياء، الذين يصونون حقوق الصداقة، ويلتزمون بواجبها، ويصونون أسرارها، ويحفظون عهد الصداقة دائماً وأبداً، فالصديق الوفي كالأخ الذي لم تلده الأم، وهو السند والناصح الأمين، الذي يأخذ بيد صديقه إلى الخير، ويمنعه من الانحراف، ويبعده عن رفاق السوء فلا يمشي في دروبهم، ومن أهم صفات الأصدقاء الأوفياء، حفظ غيبة الصديق، .ومناصرته إن كان مظلوماً، والأخذ بيده إن كان ظالماً ومنعه من الظلم .

الصداقة هي قيمة وجدانية،ذات علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة تقوم على تماثل الإتجاهات بصفة خاصة،وتحمل دلالات بالغة الأهمية،تمس توافق الفرد واستقرار الجماعة"[1]، وقد أهتم الإسلام بأمر

1 ينظر :مرسي صباغ القصص الشعبي العربي في كتب التراث ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الأسكندرية د ط ،د ت ص155 .

الصداقة فقال عز وجل: ﴿**يَأيُّها النَّاس إنّا خَلقْنَاكُمْ مِنْ ذَكرٍ وأنثَى و جَعَلْنَاكُمْ شُعوبًا وقَبَائِلَ لِتَعَارفُوا إنّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله اتْقَاكُمْ إنّ الله عَليمٌ خَبيرْ**﴾[1] .

شغلت قيمة الصداقة حيزا من العددالاجمالي للأمثال الشعبية المصنفة بمنطقة البحث ب 3.54٪،هذا يرجع إلى عدة أسباب

يعتبر العيش في الصحراء امر غاية في الصعوبة فالبيئة الصحراوية تجهد الإنسان وتتعب نفسه وتجعله يكابد الامرين في رزقه فهومتربص دائما خشية ريح صرصر عاتية تقلع حرثه أو شمس حارقة او ريح ساخنة (الشيهيلي) تذبل زرعه وتذهب عنها الماء فيذهب بذالك نصبه شذرا مذرا يقلب كفيه على ما انفق فيها , المجتمع السوفي مجتمع بعيد عن التمدن وبذالك يعاني قلة المرافق الثقافية والتسلية فتجده منكد الخاطر ليس له متنفس يفرغ فيها شحناته السالبة ويفرج عن نفسه ولو قليلا من وصب الحياة وفي ظل الازمات والقحط وجب على المجتمع السوفي اتخاذ علاقات اجتماعية وقيم وجدانية تقوم على اساس المودة والتعاون وتماثل الاتجاهات , واستقرار الجماعة...الخ. انها الصداقة هي المتنفس وهي الملاذ التي تطفئ جمرة القساوة وتعين على نوائب الدهر وشدائده ,وكما يقال ****الصَّديقْ وقتَ الضِّيقْ** **وخاصة صداقة الاخيار وصحبتهم تولد الراحة وتحث على التضامن والتعاون وبعدهم عن الانانية ويقول المثل السوفي ****صَاحِبْ لِمْلاحْ تِتْهنَّى وترتاحْ****, وظهرت أمثال كثيرة حول الصداق ,مفهومها , وأهميتها , بالنسبة للمجتمع السوفي الصديق الحميم يظهر عند الشدة ,عند الإحتياج والمواقف الصعبة حيث الأختبار والتصفيه وتمييز الخبيث من الطيب الصديق من مُدعي الصداقة ***وقْت الشِدَّة والضِّيقْ ، إبَانْ العَدو مِنْ الصِّدِيقْ** **. فالرخاء لا يبين مدى التضحيته والمحبة التي يظهرها صديق لصديقه****حَبِيبَك وقْت الشِدَّة**** , فالصديق الحقيقي عملة نادرة فهو ناصح صدوق ومحب ****حِبْني مَحَبَّة خُوكْ وحَاسِبْنِي حْسَابْ عَدَوكْ**** وهو مطالب بالوفاء والإخلاص والتسامح. ***حَبِيبْ حَابَّكْ يَغْفِرلكْ السَيَّهْ وعَدو كَارهَكْ سِقْمَكْإِدِيرَهْ لَيَّهْ** **

1 سورة الحجرات الاية 13 .

.

ففي هذا المثل الصديق الحبيب هوالذي يغفر ويتجاوز عن الزلل وهذا مايميزه عن العدو الذي يجعل من الحسن لديك سيئ ويحفر ويتتبع عيوبك , ويريد يفهم كل شئ صادرمنك بسوء نية.

الصديق صندوق الأسرار وعادة السرّ إذا تعدى إثنين لم يعد سرّاً لذالك تثبت وتقوى الصداقة إذا لم تتعدى إثنين فإذا دخل طرف ثالث في شخصه وترتيبه , يكون على الأرجح خلل وتفاوت في درجة الثقة والمحبة وفي المثل السوفي يصف الطرف الثالث بقوله **صَاحِبْ صَاحبينْ كَذَّابْ **.

تعتبر الصداقة مهمة في إذ تعد الصداقة مصدرا لكثير من المشاعر الإيجابية السارة أو غيرها , حيث حياتنا إذ يحتاج كل منا إلى إنسان يبادله المشاعر والأحاسيس وينصحه ويرشده إلى الصواب وأهم عامل أساسي للصداقة هو الصدق لأن الصداقة من دون صدق لاقيمة لها سوى المصالح ومن ثم تنقطع بانقطاع المصالح **وقْت الشِدَّة يَكْثرو التِيَّابْ**.

قدمت لنا الأمثال الشعبية مفهوم الصداقة وتداعياتها لدى المجتمع السوفي ,ودورها في الربط بين الأفراد وفاعليتها التي خففت من الظغط و ساهمت في الترفيه وإخراج المكبوتات التي يعانيها الفرد جراء قساوة العيش وبُعد الأماني ,كما قدمت لنا كيف تكون الصداقة الحقة التي تظهر وقت الشدة وينكشف فيها الصديق المزيف.

موضوع العدل و الظلم:

قال تعالى ﴿ **وإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسْ أن تَحْكُموا بالعَدْل**﴾ [1] .

العدل: هو وضع الأمور في مواضعها الصحيحة وإعطاء كل ذي حق حقه بالقسط والمساواة استنادا إلى إثباتات وبراهين توضح صاحب الحق، وعكسة الظلم. والحقوق هي هبة من الله تعالى للناس ويضمنها الشرع والقوانين الوضعية والدساتير المتعارفة بين الناس، فإسناد الحق الى صاحبه دون التبديل أو التغيير في الحقوق هو العدل,إن العدل من أهم المبادىء الإسلامية التي تحقق سعادة الفرد

1 سورة النساء الاية 58.

والجماعة حيث قال تعالى ﴿**و لا تبخسوا الناس أشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين**﴾[1]،وقال تعالى :﴿**يأايها الذين ءامنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط و لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون** ﴾[2]، وهو من المفاهيم الإدارية العظيمة التي ينبغي فهمها وإدراك معانيها وأهميتها في نجاح العمل الإداري,وللعدل أنواع منها العدل بين الأبناء العدل بين الزوجات العدل عند الحكم في قضايا الخصومات بين الناس والعدل في القول عند الشهادة فلا يقول إلا الحق ,والعدل في الميراث و العدل مع النفس .

تجلت قيمة العدل بجميع أنواعها في المجتمع السوفي من خلا ل الأمثال الشعبية المتداولة بين الناس بحوالي 3.35٪ ، فيقال** **ما تْجَوَّعْ الذِّيبْ ,ما تْبَكِّي الرَّاعِي** ** ويضرب هذا المثل في قضية العدل بين الناس أجمعهم دون مفاضلة عربهم وعجمهم, قويهم وضعيفهم ,كبيرهم وصغيرهم ...الخ كما تظهر قيمة العدل في التجارة والكسب فيقال ****لا تَجْعلْناَ مِن الحَكَّارَة** **[3] أي أن احتكار السلع والبضائع ليس من العدل في شيء , وهو أكل لحق الناس في الرخاء و الوفرة ,والعدل قيمة يبحث عنها جميع الأفراد والإنسان الغير عادل يجلب لنفسه المشاكل والصعاب وقد قيل** **مانْدِيرْها بِيدي مانْحِلْها بْسِنِّي** **[4]، والفرد الغير عادل منبوذ وجزاءه النفي والتجريم وقيل في هذا ****الزُرسْ المعْلُولَةُ دُوَاها الكُلاَّبْ** ** فآكل حقوق عضو مريض شفاؤه البتر. للعدل مقاصد وفوائد عدة فهو يوفر الحماية لجميع أفراد المجتمع ويحمي حقوقهم، وخاصة المستضعفين منهم والفقراء، ويَرُدُّ على الظالمين ظلمهم وكيدهم، وينشر الحب والمودة بين الناس، فالمجتمع القائم على

1سورة الشعراء الاية 138.
2سورة المائدة الاية 8.
3 الراوي :مسعود زيتونة ،72سنة دائرة اميه ونسة .
4 الراوي نفسه .
5 الراوي نفسه .

العدالة ينتشر فيه الأمن والسلام والإطمئنان، فلا ترى فيه صِدامًا ولا خصومة وقد قيل **امْشِي صِحيحْ لا تزَعْزَعْ ولا اطِّيحْ** [5]

أفرزت لنا الأمثال الشعبية حب المجتمع للعدل بشتى أنماطه في التجارة ,والمعاملات بين الناس في القول والفعل, و ونشره لقيم الإستقامة والعدل والمساواة وإيتاء كل ذي حق حقه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يعرّف الظّلم بأنّه حالة يتعرّض فيها الإنسان للغبن أو الأذى بالقول أو الفعل، أو يُسلب حقّه أو يمنع من الوصول إليه، فهو حالة سلبيّة بلا شكّ تصدر من إنسان غابت عنه معايير الإنسانيّة والفضلية والأخلاق فلم يتورّع عن إرتكاب فعل الظّلم ضد أخيه في الإنسانيّة، وكلمة الظّلم مشتقة من الظّلمة وهي العتمة بسبب قتامة هذا السّلوك وآثاره السّيئة على نفسيّة الإنسان المظلوم"[1]و قد تجلت صفة الظلم بكل أشكاله وصفاته في الأمثال الشعبية السوفية .

حالات وأشكال الظلم:

*الظّلم الذي يكون في علاقة الإنسان بربّه جلّ وعلا، فالإنسان قد يظلم نفسه في علاقته بربّه عندما يعبد سواه، وهذا هو الشّرك الذي يُعتبر من أسوأ أنواع الظّلم وأعظمها جرمًا عند الله تعالى، و وقد قيل ** **أحْرِزْ دِينكْ يوم تِتْخلّطْ الأدْيَانْ**** تقال للحفاظ على الدين , فالشرك ظُلم عظيم لا يُغفر لمن ارتكبه عند الله تعالى إلا إذا تاب الإنسان وآمن بربّه.

ظلم الإنسان لأخيه الإنسان**، وهذا الظّلم يكون في علاقة الإنسان بغيره، وتتعدّد أشكاله وتتنوّع بشكلٍ كبير، وهذا النّوع من الظّلم بلا شكّ مجرّم في كافة الشّرائع السّماويّة والأديان، وقد أكّدت الشّريعة الإسلاميّة على تحريمه تحريمًا واضحًا والنّهي عنه ومن الأمثلة الإعتداء على النّاس بغير وجه حقّ** **سِلِّمْ تِسْلمْ* أو سلبهم حقوقهم في الحياة، وعدم تطبيق أسس العدالة بين النّاس والتّمييز بينهم،****ما تُضْرب الكلبْ حتَّى تِعْرِفْ أَمَّالِيهْ**** وأكل أموال النّاس بالباطل وقطع الطّريق أو القتل بغير وجه حق وقد قيل ****يا قاتِلْ الرُّوحْ وِينْ اتْروحْ **** وهي تقال لمن يظن النجاة من العقاب , أو محاسبة وعقاب البريء وترك المذنب صاحب الجناية.

1 ينظرقاسمي كهينة :الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية ،ص137-138 .

* **ظلم الإنسان لنفسه،** وهذا النّوع من الظّلم يكون عندما يقصر الإنسان في حق الله تعالى، ويقصّر في تربية نفسه وتهذيبها وتعويدها على العبادة والطّاعات وإجتناب المنكرات، فعلى الإنسان الذي يظلم نفسه أن يتوب إلى الله تعالى، وأن يدرك أنّ لنفسه عليه حقًّا وأنّ روحه إنّما هي أمانة الله تعالى في جسده فعليه حفظها.

عواقب الظلم في الدنيا والآخرة:** الحرمان من الفلاح في الدنيا والآخرة, سوء العاقبة، وفقدان محبة الله تعالى, الطرد من رحمة الله تعالى. الذل في الدنيا، وإنكسار النفس، فيُسبّب الله تعالى الأسباب التي تذل الظالم حتى يستوفي حق المظلومين. نزع البركة من حياة الشخص الظالم، ومن ماله وأولاده** **إجِي نَهارْ وِطِّيحْ بِيكْ** **[1] ، كما أنّ الله تعالى ينزع البركة من المجتمع الذي ينتشر فيه الظلم والبغي، ويرسل عليه الأمراض وأشكال العذاب المختلفة. الانحطاط في نظر الخلائق؛ لأن النفوس جُبِلت على الإحسان لمن أحسن إليها، ومحبة ذلك، ولكنّ الظلم يُهيّئ للظالم السقوط من نظر الآخرين، وفقدان إحترامهم وتقديرهم وقد قيل في اجتناب الظلم ** **إبْعد عن الشَّر وغَنِّيلو* [2] .

للمظلوم دعوة تنتقل خلال السماوات لتصل إلى السماء السابعة، ويستجيب الله تعالى لها، فالظالم ينام ليله غير آبهٍ بظلمه، إلّا أنّ المظلوم يلجأ إلى الله تعالى ليأخذ له حقه **بِيدَكْ ربِّي إزِيدَكْ**، والله تعالى شديد الأنتقام.

الظلم ظلمات يوم القيامة ,فالظالم الذي سبب الأذى للناس سواء بالقول أو الفعل منبوذ مهتوك عرضه قد يكون في الدنيا عزيز ولكنه عند الله وفي قرار نفوس الناس مجرم جبار ينتظر رحيله وتتمنى الأنفس فراقه وتكره أسمه ,والظالم له يوم موعود يسدد فيه الدين وترد المظاليم إلى أهلها فالله يمهل ولا يهمل وهذا واقع في المجتمع السوفي الذي يظهر من خلال أمثاله الشعبية .

1 الراوي نفسه .
2 سعيد خديجة مواليد 1944اميه ونسة .

موضوع الجار:

قال تعالى ﴿واعبد وا لله و لا تشر كوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذ ي القر بى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا [1]﴾.

الجار هو كل شخصٍ قريب مجاور لك، سواء في المسكن أو في العمل أو في مصلحةٍ مثل محلٍ تجاري، وقد نظّم الإسلام علاقة الجيران ببعضهم ووضع حدوداً وحقوقاً لكلّ واحدٍ منهم، كما أنّ الجوار من المواضيع الاجتماعية التي أعطاها الإسلام اهتماماً كبيراً في معالجة قضاياه؛ لأنّه قضية تهم الناس جميعاً، فليس هناك من يعيش وحيداً دون مخالطة الناس أو التعامل مع الجيران، ومن الأحاديث المهمة في هذا الموضوع ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **ما زال جبريل يوصيني بالجارحتى ظننت أنه سيورثّه.**"[2]

حظرت الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف التي تتكلم عن هذه القيمة الاجتماعية المتمثلة في الجار بقيمة تقدر ب 2.98٪، والسؤال المطروح لماذا أفراد منطقة البحث لم تتجسد أمثالهم بكثرة في هذه القيمة رغم الوازع الديني ؟.

و يرجع هذا السبب الى أن المجتمع البدوي مجتمع رعوي أي أن نشاطه يكمن في الرعي ،حيث يكون هذا الأخير بعيدا في أماكن خالية تنبت فيه الحشائش وفيها ملاذ الأنعام ، والراعي يخرج عند الصباح ويعود في المساء وخلال هذا الوقت لايعلم ماذا يجري في بيته وماحوله (الجيران)،وهنا تتولد الجفوة بين الجار وجاره نظرا لأنشغالهم الدائم ،كماأن البدوي يرغب الأرض ويحب إتساع المسكن ويفضل الهدوء فترى بيوت البدو متناثرة هنا وهنالك فلا تكاد ترى حائط مشترك بينهم كما يقول المثل ****البعد جفاء لو كانَهْ حذْفة عَصَا **** وهذا مايؤدي إلي الجفاء وعدم التواصل ايضا الترحال الدائم للبدو بين الحين والأخرى وعدم أستقراره يجعله لايسعى جاهدا في إقامة علاقة وطيدة مع جاره أوحتى الأهتمام به فهو يعلم مسبقا بأنه لن يعمرّ كثيرا وبتالي لايبالي كثيرا ،أيضا كل هذه العوامل

1سورة النساء -الاية 36 .
2صحيح البخاري ،باب النكاح –باب الوصاة بالنساء ج3، ص162 .

تجعلهم غير اجتماعيون وغير متآخين ،ربما هذا التباعد بين الجيران والأحساس بضرورة الجار جعلهم يفكرون في هذه القيمة الأجتماعية النبيلة التي أنعكست على حياتهم أنطلاق من تجاربهم السابقة ،فظهرت لنا هذه القيمة من الأمثال نذكرمنها :

الجَار قَبْل الدَّار،ويقال هذا المثلفي أهمية اختيار الجار،قبل اشتراء أو كراء الدار،لأن الجار الطيب أمان وراحة وحياة راضية،أما جار السوء فهو دائما مصدر إزعاج وقلق ،فالدار مهما كانتلا تحقق ما يصبو إليه المرء من راحة إذا كان الجار سيئا. يجب على كل فرد أن يحافظ على علاقته بجيرانه وأن يحسن الأخوة والمحبة والإخلا ص إليهم قدر المستطاع حتى نستطيع أن نكون مجتمع متماس والمثل هنا لا يستعمل أسلوب الترهيب في فرضه لعلاقات الإنسان مع أبناء مجتمعه وإنما ترك له الحرية والإرادة في اختيار ما يتناسب مع طبيعة حياته التي يعيشها وهذا الجانب الهام في المثل الشعبي يريد إيصال المغزى بطريقة رائعة وهادفة .

الجار للجَار رَحْمة تكمن رحمة الجار لجاره في التعاون والتآخي والسلام بين الجيران ،لذلك يضرب هذا المثل .

أعتنت الأمثال الشعبية بالجار, حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصانا بسابع جار , والمحافظة على أهله وأولاده وصونهم في حالة غيابه , وكف الأذى عنهم , وعدم إيذاءهم أو الإساءة إليه , لذلك قيل هذ المثل :** **الجارْ للجارْ سَتَّارْ الْعِيبْ والْعَارْ** **.وطبقا لوصية النبي صلى الله عليه وسلم يضرب هذا المثل **الجارْ وَصَّى عليه الرَّسُول** **يحث عن أهمية الجار كما أنه يحمل دلالة عميقة وهي الجانب الديني فالمجتمع له وازع ديني يسترشد به فمن خلال هذا نفهم بأن الجار في مجتمعنا له مكانة هامة فهم يعملون بوصية الرسول ، وهي من الأمور العظيمة والخطيرة التي لايجب أن يغفل عليها المؤمن الحقيقي ، لأن الإحسان إلى الجار وعدم إيذائه من مراتب الإيمان.

**دِيرْ مادارْ جَارَكْ ولاَّ حَوِّلْ بابْ دارَكْ **فالجار الذي لا يتعاون مع جاره ولا يتضامن معة لا فائدة منه,وعادة مايضرب هذا المثل على لسان امرأة تقول لزوجها عندما تطلب منه عمل شيء ما مثلما فعل الجار والإنسان يجب عليه واقع أن يحفظ جاره ويصونه وأن يحمي عرضه وشرفه، لكن في

وقتنا الحالي أصبح الواقع الذي نعيشه مليء بالبغض والحقد والكراهية وتحول الجار إلى عدو ولم يعد الإنسان يأمن على نفسه وعلى صمعته ولا على ماله وعلى حقوقه لأن الناس أصبحت مادية أكثر من هي إيمانية.

****المُلكْ جِيرَة****يضرب هذا المثل في أهمية اختيار الجار،قبل اشتراء أو كراء الدار،لأن الجار الطيب صمام أمان وراحة وحياة راضيـة ،أما جار السوء فهو دائما مصدر إزعاج وشرور،فالدار مهما كانت لا تحقق ما يصبو إليه المرء من راحة إذا كان الجار سيئا .

نقلت لنا الأمثال الشعبية السوفية علاقة السوفي بجاره والتطور الحاصل في هذه العلاقة كونها ابتدأت بالجفوة لبعد المسافات والترحال وبعد مكان العمل ,إلا أنها سرعان ما أقتربت المسافات وتجاذبت الأرواح ,و بكونه أختير قبل الدار يظهر أهميته ودوره الفعال لكونه صمام أمان وعون وأنس إن كان إنسان طيب والصبر عليه إن كان غير ذالك تطبيقا لوصية النبي صلى الله عليه وسلم

علاقة الأبناء بالآباء:

قال تعالى﴿الْمَال وَالْبَنُونَ زِينَة الْحَيَاة الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَات الصَّالِحَات خَيْر عِنْد رَبّك ثَوَابًا وَخَيْر أَمَلًا﴾[1]

إن للوالدين على الأبناء حقوق تتمثل في البر والطاعة في غير معصية الله،فالبر بالوالدين معناه إحسان معاملاتهما،وفعل كل خير في حقهما وطاعتهما، والرأي عند أهل الفقه أن من أدب الولد مع الوالدين أن يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما،ويمتثل لأمرهما،ويلبي دعوتهما،ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة،ولا يبرهما بالإلحاح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام لأمرهما،ولا ينظر إليهما شزرا،ولا يعصي لهما أمرا.مصداقا لقوله تعالى ﴿ **وقَضَى رَبُّكَ الاّ تَعْبُدو إلاّ إيّاهْ وبالوالدَيْنِ إحْسَانَا إمّا يَبْلُغَنّ عِنْدَكَ الكِبرُ أحَدُهما أو كِلاهُما فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ و لا تَنْهَرْهُمَا وقُلْ لَهُمَا قَوْ لاً كَرِيما واخْفِضْ لَهُماَ جَنَاحَ الذُلِّ مِن الرّحْمَة وقُلْ رَبِّ إرْحَمْهُما كَما رَبَيَانِي صَغِيرا** ﴾[2]

1سورة الكهف الاية 45.
2 الأسراء الاية 23 .

بأعتبار الثقافة المهيمنة في منطقة وادي سوف هي الثقافة الأسلامية والتي تقر هذه القيمة الدينية على مستوى الأمثال الشعبية ،وحسب التصنيف تواجدت بنسبة 2.79٪،وهي قيمة تعبر على مدى طاعة الأبناء للأباءفي مجتمع وادي سوف ، وتواجدها بهذا القدر يرجع الى طبيعة الأشراف ،ففي المجمع السوفي نجد أن الجد أوالأبوين المسؤلين عن الأسرة والسيطرة التامة لهما وهنا نلاحظ تلقائية البر ،كذالك العيش المشترك يلزم الأب التكفل بكل الأشياء .

نذكر بعض الامثال التي صورت لنا الفرد البار وبعضها الأخر عن العقوق والتحذير منه

****كِي دَعْوَة الوالدين يَحْصَلْ يحصلْ**** :وهو مثل يضرب للتأكيد على حصول شئ معين ويشير إلى ربط المجتمع السوفي الاحسان للوالدين بالدين والتحذير من عقوق الوالدين والخوف من دعوتهما الحاصلة لا محالة ' والترغيب بدعوة الخير وإعتبارها فتح لأبواب الخير العميم ****يارضَايَةْ الله واحْسَانْ الوالْدينْ, سَعْدكْ يا مِرْضِي الوَالدينْ****, ويعتبر المجتمع السوفي خدمة الوالدين وبرهما دين مردود له في مستقبله ****بِرْ الوالدينْ حَصَادْ الذُرِّيَه**** وبرّ الوالدين يشمل الإحسان إليهما بالقلب، والقول، والفعل وخفض الجناح لهما، وذلك من خلال التّذلل لهما، والتواضع في التعامل معهما. عدم زجرهما، والتلطف بالكلام معهما، والحذر من نهرهما أو رفع الصّوت عليهما, الإصغاء لحديثهما، وذلك من خلال التواصل معهما بصريّاً خلال حديثهما، وترك مقاطعتمها أو منازعتهما في الحديث، والحذر من ردّ حديثهما أو تكذيبهماويقول المثل ****اللّي مَخْدَاشْ راي أمَّه يا هَمَّهْ****, عدم التأفّف من أوامرهما، وترك الضّجر، قال الله تعالى: ﴿**فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا** ﴾ الإسراء/23 وتقديمها في فعل الخير كالانفاق يقول المثل *اللي باش يطلق إديه يبدا بوالديه**وهو مثل ذو طابع ديني يجسد نوع من انواع بر الوالدين وهو الانفاق ,يقول تعالى ﴿ سْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (215)﴾ [1]

1 سورة البقرة الاية 215.

وفي الحديث النبوي الشريف : ﴿**خَيْرُكمْ خَيْرُكمْ لاهْلِهْ وانا خَيْرُكمْ لاهْلهْ** ﴾[1], ويخص الدين تقديم بر الأم عن الأب جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:" جاء رجل إلى النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – فقال: **يا رسول الله من أولى النّاس بحسن صحابتي؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أبوك** "[2].

و الأم شئ مقدس عند المجتمع السوفي برها مفتاح الأرزاق , وهي الحضن الدافئ وهي الانس والسند وهي المرجع الأساسي في حياة أبنائها ويتجلى ذالك في أمثالهم ****إللّي عِنْدَهْ أُمَّه مَسْتورْ هَمَّهْ**** , ومن عصى ,وتكبر عليها ونئ بجانبه فمصيره التشتت ****إلي عاف امه من المه****

أهتم المجتمع السوفي أهتمام بالغ في قضية بر الوالدين وهذا ما عكسته أمثالهم الشعبية , فجسدت لنا الأمثال حب الولد لطاعة والديه وبرهما بالقول والعمل الجميل وتقديمهما في الخير , وإعتباره واجب إنساني وأمر رباني مستمد من القرآن والسنة ,فبّر الأم خاصة مفتاح لأبواب الخير والرزق والسعادة في الدارين ****الجَنَّة تَحتَ أقْدامْ الأمّهَاتْ****..

موضوع المرأة :

قال تعالى ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير**﴾[3].

سطرت المرأة في العصور القديمة والحديثة وخاصة في المجتمعات الأسلامية أسطرا من نور في جميع لمجالات،حيث كانت ملكة وقاضية وشاعر وفنانة وأدبية ومحاربة.

وإلى الآن مازالت المرأة في المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع السوفي خاصة تكد وتجد وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها ،فهي الأم التي تقع على عاتقها مسؤلية تربية الأجيال القادمة ،وهي الزوجة التي تدير البيت وتوجه أقتصادياته . رغم كل هذه المجهودات التي قدمتها إلا أنني

1 صحيح مسلم ،(د.ط)، ،(د.ت)،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .دار احياء التراث العربي-بيروت ، ج 4 ص 1974.
2 ابو بكر بن ابي عاصم ،الآحاد والمثاني (ط /1991م/1411ه)دار الراية . الرياض .ج4 .ص465.
3سورة المجا دلة .الاية.1.

وجدت الأمثال الشعبية التي قيلت في المرأة ،يلاحظ أنها ناقدة للمرأة وتصرفاتها بنسبة 2.23 ٪.

المجتمع السوفي محافظ و متدين ومحترم للعادات والتقاليد التي توارثها أبا عن جد, ويظهر ذالك من خلال اللباس الشرعي للمرأة ومن خلال علاقة الأسر ببعضها البعض(صلة الرحم) ومن خلال الأداب العامة(الضيافة,حسن الخلق... .). ولكن في أمور كثيرة يختلط على المجتمع السوفي الأمر ,فلا يكاد يفرق بين العيب والحرام فيخشى كلام الناس أو خرق عادة أكثر من خشيته من الله وتطبيق شريعته ,ومن بين الأمور التي يخلط فيها المجتمع السوفي ,حقوق المرأة ,فالرجل السوفي لا يأخذ بالحديث النبوي (رفقا بالقوارير) و(إستوصوا بالنساء خيرا) ولكنه مقتنع ومعتقد ب:**النِّساء **ناقِصاتْ عَقْل ودِينْ***[1] و **شَاوِرْهِنْ وخَالفْ ** و (**خُلقْنَ مِن ضِلْعٍ أعْوجْ**) فهو معتقد في كل ما هو سيئ عن المرأة ,فيراها أحيانا ضعيفة عاجزة ويراها أحيانا أخرى خائنة **لاَ في الشْتاَءْ نَهَارْ دَافِي , ولاَ عِند النْسَاءْ عَهد وَافي ** وتارة عبيء **اربْعة وأمُهمْ واشْ إلمْهُمْ **فهي في كل حالاتها عاجزة .يقتصر دور المراة في المجتمع السوفي على القيام بأعمال البيت اليومية (طبخ,غسيل ,تنظيف)وآلة لإنجاب الأطفال, فلا يسمع لها رائ ولا تؤخذ منها مشورة .لكي تكون المراة السوفية مقبولة وينطبق عليها المثل **العَفا والدِّفاء**عليها بإلغاء شخصيتها,طموحها ,أحلامها ، وإن هي تكلمت وطالبت بحقوقها وحريتها فهي قليلة أدب ومتمردة ,وإن تطلقت فهي غير صالحة وإن لم تتزوج يقال عنها عانس وينتظر فراقها بفارغ الصبر . في المجتمع السوفي لا مكان فيه للمرأة المناضلة فهن عاجزات في نظرهم **النْسَاء ياسِر والقِرْبَة يابْسَة** , وإن خرجت المرأة عن القاعدة وكافحت وأنجزت ما أنجزه الرجل أوكثر ,لا يقدر لها جهد ولا يعترف لها بجميل فينطبق عليها القول :**تَمَخَّضَ الَجمَل فَأنْجَبَ فأرة **.يخاف الرجل السوفي المرأة المناضلة ويعيبها فهو لم يعتد أن تأخذ مكانه أو ان تخرج من عنق الزجاجة التي وضعها فيها , يخافها لانه يخشى ان يفقد دور (سي السيد).

الحماة أو ما يقال عنها «العمة» كلمة أُسيء فهمها في معظم المجتمعات.وظلت هذه الحماة المسكينة أسيرة سوء الفهم وهي السبب في كل المشاكل التي تحصل في كل المجتمعات .

1 الراوي :الحاج محمد تامه ،85 بلدية الوادي –القارة .

ونسمع يوميا عنها أمثالاً وقصصاً تشوه مكانتها في الأسرة فمهما فعلت هذه الحماة وقدمت من جميل تظل في نظر الناس وبالأخص زوجة الابن الإنسانة المتسلطة وصاحبة المؤامرات والمشاكل. لقد تناست معظم الزوجات بأن هذه الإنسانة قبل أن تكون حماة فهي أم وستدور الأيام وتمر السنوات وستكون هذه الزوجة في مكانها وتعاني كما عانت حماتها لذلك فقيل*تكبري يا الكنة وتولي عزوز* **إذا تفاهمت العزوز والكنة إبليس يدخل للجنة** يقصد بالكنةهي زوجة الأبن والعزوز أم الزوج ،ويضرب هذا المثل في استحالة تفاهم الكنة مع العمة مهما كانت طيبت أحدهما على الأخر فهو عرف .

يعتبر السكن الجماعي في مجتمع وادي سوف عادةإلى يومنا هذا ،فكل الأبناء يكبرون ويتزوجون في بيت الأب فيختلط البيت بزوجات الأبناء ،ومما يصعب على هذه الأسرة تشكيل علاقة صادقة قوية بين السلايف بسبب العوامل البينية والأجتماعية المحيطة بهن فمعظم العائلات والأسر لاتجيد التعامل مع هذه العلاقة الحساسة وربما تستخدم آطرافها هذه العلاقة لمصالحها الشخصية ،فالحماة آو الشقيقة قد يتمتعان بإشعال نار الفتنة بين السلايف فيظهر أثرها على الأبناء والأخوة من عداوة وشحناء .فحالة تواجد السلفات مع بعضهن على محبة أمر ميؤس منه لذلك قيل **دم الضرايرير يتخلط ودم السلفة مايتخلطش**.

ينظر مجتمع وادي سوف إلى المرأة المطلقة نظرة ريبة وشك في تصرفاتها وسلوكها ؛لذا تشعر بالذنب وخيبة الآمل مما يزيدها تعقيدا ويؤخر تكيفها مع واقعها الحالي ،فرجوعها إلى الأهل لا مرحبا به بعد أن ظنوا آنهم ستروها بزوجها ،وصدمتهم بعودتها موسومة بلقب مطلقة (هجالة).فتلوكها آلسنة السوء وتكون المراقبة والحراسة أشد وآكثر إيلاما.رغم كل هذه الإهانة للمطلقة إلا أنه لم يتركها تسعد في حياته بل جعل لها مثلا يتداوله الأجيال على مر العصور.فقيل** **أنعل إللي يتزوج الهجالة وأولادها رجالة**.

العجوز في البيت العائلة الكبير في الأسرة السوفية هي مصدر الحب والانشراح ،فهي أم بالنسبة لأولادها وجدة بالنسبة لأحفادها وهي شمل العائلة رغم كبر سنها. إلا أنها تلعب دورا كبير في الحياة نتيجة التجارب التي مرت بها .ومصدر فرح للأطفال جرأ الحكايات والخرافات التي تقوم بها ليلا

لذلك يضرب المثل** **العزوز إللي خرفت تتفكر أيام عرسها**** .عندما تكبر العجوز وينال الدهر نصيبه منها فتصبح عاجزة عن تلبية حاجياتها وتترك كل شيء فينسب هذا المثل إليها **العزوز مايهمها قرص** **.

وفي جميع الأحوال يمكن القول: لو أن الزوجة نظرت إلى حماتها وبنات حميها بل إلى سلفتها وضراتها نظرة احترام وتقدير، ونظرت كل من الأطراف الأخرى مثل ذلك لا بد أن يسود التسامح والاحترام والإيثار والمحبة بين الجميع. وهذا ما لحظناه لدى العديد من الأسر في مجتمعنا المعاصر.. وبالطبع فإن تعلم المرأة في المدارس والمعاهد والجامعات كفيل بسيادة المحبة بين الجميع وبخاصة لدى الأسر التي لا تزال يعيش فيها الجميع في مسكن واحد.

عكست لنا الأمثال الشعبية إنتقاص أهل سوف من شأن المرأة ,فهو يراها مخلوقة ضعيفة مهينة و خادمة أكثر من كونها إنسان مكرم مثله مثل الرجل له عقل , إحساس وإرادة , ورغبات . المزيفة في ذات الوقت.

موضوع الحب :

الحب لغة: إنّ لمفهوم الحبّ معانٍ عدّة فسّرتها لغتنا العربيّة على الشّكل التّالي: الحبّ: نقيض البغض، والحبّ: الوداد والمحبّة، كالحباب بمعنى: المحبّة والمودّة. والحبّ: يقال حبّه وكرامة. والحُباب بالضمّ: الحبّ، والحُباب أيضاً المحبّة. والحِبّ: بالكسر، الحبيب، وجمع الحبّ بالكسر: أحباب، وحبّان، وحبوب، وحبّبه، محرّكة. وحبّه يحبّه، بالكسر، فهو محبوب، وأحبّه فهو محبّ، بالكسر، وهو محبوب على غير قياس، هذا الأكثر، وقد قيل محبّ على القياس، وهو قليل.

الحب اصطلاحا: تقاربت أقوال المفسّرين في تعريف مصطلح المحبّة، فعرّفها القدماء بأنّها ميل القلب أو النّفس إلى أمر ملذّ، وعرّفها المتأخّرون بالانفعال النّفساني، والأنجذاب المخصوص بين المرء وكماله جاء في المعاجم الفلسفيّة أنّ الحبّ – وهو في الفرنسيّةAmour :، وفي الإنجليزيّةLove ، وفي اللاتينيّة – Amor له معنيين .

معنى خاصّ: وهو أن الحبّ عاطفة تجذب شخصاً نحو شخص من الجنس الآخر،فمصدرها الأوّل الميول الجنسيّة.

*معنى عامّ: وهو أنّ الحبّ عاطفة يؤدّي تنشيطها إلى نوع من أنواع اللذّة، ماديّة كانت أو معنويّة. والحبّ هو الميل إلى الشيء السّار، والغرض منه إرضاء الحاجات الماديّة أو الروحيّة، وهو مترتّب على تخيّل كمال في الشيء السّار أو النّافع، يفضي إلى انجذاب الإرادة إليه، كمحبّة العاشق لمعشوقه، والوالد لولده، وينشأ الحبّ عن عامل غريزيّ، أو كسبيّ، أو انفعاليّ مصحوب بالإرادة، أو إراديّ مصحوب بالتصوّر. والفرق بين الحبّ والرّغبة أنّ الرّغبة حالة آنيّة، أما الحبّ فهو نزوع دائم، يتجلّى في رغبات متتالية ومتناوبة، وفرّقوا أيضاً بين الحبّ الشّهوانيّ والعذريّ، أو الأفلاطونيّ، أمّا الشّهوانيّ فهو: حبّ أنانيّ غايته نفع المحبّ ذاته، وأما الأفلاطونيّ أو المثاليّ أو العذريّ كما تسمّيه العرب فهو حبٌّ محض مجرّد عن الشّهوة والمنفعة[1].

في المجتمع السوفي الحب شعور لا يستطيع الفرد التعبير عنه فهو شعور مكبوت وصعب البوح به حتى من الوالدين لأبنائهم أومن الأبناء إلى الأباء، فالحب يترجم بالأفعال ويكاد ينعدم في الأقوال ,وهذا راجع إلى الطبيعة القاسية التي يعيشون فيها وإلى التربية التي توارثها المجتمع السوفي عن آبائه , لإعتبارهم أن قول كلمة أحبك تشعر قائلها بالضعف ,وعلى الشخص أن يكون حازما قويا خاصة بالنسبة إلى الرجل , أما بالنسبة للحب الكائن بين رجل وامرأة امر غاية في الخطورة فهو محرم في منطقة ومكروه في أخرى ,ولكن هذا لا ينفي عدم وجود الحب في المجتمع السوفي حيث قدرت نسبته بـ1.86٪ ,الحب موجود ويتجلى في أمثالهم فيقال لمن أحب امرأة دميمة او هي أحبت رجل قبيح ****الحُبْ إِيطِيحْ على العُودْ اليَابِسْ****فعلى الرغم من ان العود يابس الا انه وجد الحب وفي هذا المثل اعترافا منهم بأن الحب ليس متعلق بالجمال وإنما تجاذب للأرواح, وأن الحب مصدره القلب *****الحُبْ مِنْ الشُّواربْ والقَلبْ هارِبْ****,والحب شعور لا إرادي لا يأتي بالإجبار والإكراه , بل هو تعلق قلبي محض قد لا يدري المحب على ماذا أحب محبوبه ****كُلْ شَيْ بالسِيفْ كانْ حِبْني ماهِي

1 : http://www.dorar.net/enc/akhlaq/1292.

بالسِيف** أي أن كل شيئ قد ياتي بالإجبار إلا الحب , ويعي المجتمع السوفي جيدا مراتب الحب ودرجاته فليس الحب الأول كالحب الثاني ,وأن الحب للحبيب الأول****الحُبْ لَوَّلْ ما يِتْحوَّلْ****, وتترتّب على هذا الشعور الجميل كثيرٌ من المشاعر المتناقضة منها: الفرح، والإبتسامة ,الشوق, والحزن، ، والبكاء، والغضب ****اللِّي شَاهي العَسَل يُصْبُرْ على قرصانْ النَحْل واللِّي يحِبْ الورد يُصبر على شُوكو واللِّي يحِبْ الزِّينْ يُصبر لَعْذابهْ **** أي أن لكل شئ جميل ثمن ,والصبر على الحبيب زبيب وكما قيل **** الحَجرة مِن يَدْ الحَبِيبْ تُفَّاحَة ****.

جسدت لنا الأمثال الشعبية الحب في المجتمع السوفي ,ونقلت راي أهل سوف في الحب كونه يضعف الرجل وينقص من هيبته فلا يعبر عنه حتى بين أفراد الأسرة الواحدة وهو أمر سلبي ومكروه وغير معترف به بين الجنسين وإن حدث فهو إما في الصدور يخنقه الخجل والخوف والتردد أو في العلن تضربه عصا السنْ الناس ويطرده المقربون من المحبين فتكون نشوة الحب مرة وعذابه ألف مرة .

موضوع الأمانة والوفاء :

الأمانة خلق إسلامي وإنساني رفيع يقوم على صون ما استؤمن وأداؤها على الوجه الحسن المطلوب عليه، من غير تقصير، ويشمل ذلك الأعيان والأشياء التي توضع عند الشخص؛ كالودائع وما يدخل في حكمها، ويشمل كذلك ما يتولى الإنسان مسؤوليته كأمانة تربية أبنائه ورعايتهم، وأمانة القيام بواجبه نحو دينه ووطنه، وأمانة الالتزام بمنظومة القيم والأخلاق، وهي تشمل الفرد، وتشمل الجماعة أيضاً بمعنى أنّ هناك سلوكاً يتصف به الفرد،فلما عرضت الأمان على الأرض والجبال أن يحملنها وذلك لعظمتها وثقلها فأبين، مصداقا لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَات وَالْأَرْض وَالْجِبَال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَان إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولً [1] ﴾.

وقد أمرنا الله بأداء الأمانات،فقال تعالى﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾[2].

1 سورةالأحزاب الاية 72.
2 سورة النساء الاية 58 .

أما الوفاء هو خصلة اجتماعية خلقية تتمثل في التفاني من أجل قضية ما أو شيء ما بصدق خالص والوفاء أصل الصدق، وبمعنى آخر هو صفة إنسانية جميلة، عندما يبلغها الإنسان بمشاعره ومحسوسياته فإنه يصل لأحد مراحل بلوغ النفس البشرية لفضائلها، والوفاء صدق في القول والفعل معاً, والوفاء والامانة صفتان يتمتع بهما المجتمع السوفي ويظهر ذلك من خلال أمثالهم المختلفة والتي فرضت وجودها على مستوى الإحصائيات بـ1.49٪.

للوفاء العديد من الصُّور التي تتجلى فيها هذه الخُلق الرَفيع ومنها: الوفاء عند البيع والشِراء: وهو الوفاء بالمكيال والميزان، وعدم التلاعب فيها بالزِيادة أو النُقصان؛ تحقيقًا للرِبح والمكسب المادي بطريقةٍ محرمةٍ شرعًا وعُرفًا. الوفاء بالعهد والميثاق: أي الالتزام بما تم الاتفاق عليه بين الأطراف ما دام في طاعة الله وضِمن المصلحة العامة للجميع، والوفاء بالعهد والميثاق يكون لمن أُعطي له سواءً كان مسلمًا أم غير مسلمٍ؛ فالناس على شروطهم وإتفاقهم ما يُخالف شرعًا أو عُرفًا، ومن أهم المواثيق هو ميثاق عقد الزَواج الذي يجمع الله فيه بين الرَجل والمرأة في ضوء شرعه الحنيف؛ فيرى كُلٌ منهما من الآخر ما لا يُمكن لسواهما الإطلاع عليه، فهذا العهد من أولى العهود بالوفاء والحفظ والصَون. الوفاء بالنذر: النذر هو أنْ يُلزم الإنسان نفسه أمام الله وحده أو أمام الله ثُم الناس بعملٍ فيه طاعةٌ لله؛ كأنْ يقول إنْ رزقني الله غُلامًا لأتصدَقن بمبلغ كذا وكذا من المال، أو أذبح شاةً أو أصوم، وغيرها، والوفاء به وفاءٌ مع الله سبحانه بما عاهد عليه نفسه لله سبحانه الوفاء بالوعد : الوعد إعطاء الإنسان من تلقاء نفسه بتحقيق أمرٍ أو دفعه أو تقديم شيءٍ لآخر*قالتْ الهامة أنا خَير من ثلاثة:اللّي قَالْ **كلْمَة ومَا وفّاها ،واللي خَرّجْ قَصْعة وما مَلاها،واللّي كِبْرِتْ بِنْتو ومَا عَطَاها****،فعلى من وَعد بتقديم المساعدة ما استطاع إلى المساعدة سبيلًاحتى ينجوَ بنفسه من صفةٍ من صفات المنافقين .

والمثل يقول ****الكَلْمَة كِي البَارُود اذا خُرَجَتْ ما إِتْولِي**** ،يضرب في عدم الرجوع في الكلمة التي تلفظ بها الرجل أو اعطاء وعد أو أي التزام فهي كطلقة البارود إذا خرجت لن تعود ،فكلمة

الرجل هي شرفه والميزان الذي يأخذ عليه الناس ،ويقال في الوفاء بالوعد والعهد،وذم من ينكثهما، ولا يحترم كلمته **راسْ مَالْ الرّاجِل كَلمْتو **؛ ويقال أيضا ** **الرّاجِل رْبَاطَهْ لْسَانَهْ**: حثا على وفاء الإنسان بوعده ويقال قد يؤدي الوفاء بالوعد إذا كان الهدف منه التستر على أعمال قبيحة أو مؤذية إلى أضرار،لذلك يجب البوح بها خاصة إذا كانت تضر بمصالح شخص بريء قيل ** **خَلّطْهَا تَصْفَى** [1] ويقال في عدم كتمان ما يضر والتصريح به،ولو أدى ذلك إلى النزاع .

الأمانة والوفاء أخذت حضها الوافر في الأمثال الشعبية التي بينت أهمية الكلمة أو الوعد أو العهد الذي يقطعه الرجل على نفسه أو للآخرين ,وجعلها مقياسا ثابتا وراسخا وحقيقيا لمفهوم الرجولة و الإنسان المحترم والوقور.

1سعيد خديجة: مواليد 1944، بلدية اميه ونسة .

خـــــــاتـــــمة

خاتمـــــــة :

لكل شيء بداية ونهاية، فكما كانت الخطوة الأولى لاختيار موضوع بحثي، وزرع بذرته التي نمت عبر صفحاته، أصل إلى إتمامه بهاته الصورة، وما ذلك إلا من فضل الله ومعونته، ولا أدعي أنني وفيت موضوعي حقه الكامل، هذا لتشعبه وتداخل خطوطه العريضة. وفي كل الأحوال فإن الله يشهد أنني لم أقصر في استقصاء كل ما يخدم موضوعي – حسب فهمي وإمكانياتي .- ومن خلالها توصلت في دراستي هذه إلى النتائج الآتية:

- إن تحديد الإطار المكاني لمنطقة وادي سوف لم يقف حائلا أمام رصد وتسجيل الثقافة السوفية ، بحيث عكست هذه الأخيرة عقلية المجتمع بأكمله. إلى جانب أن المنطقة تزخر بكم هائل، ومادة خام من الأدب الشعبي. غير أن قلة الاهتمام بهذا التراث، من جهة وقلّة الدراسات أيضا جعلته يسير نحو الزوال.

-استطاع المثل الشعبي تسجيل حضوره في منطقة وادي سوف بدليل أن الأفراد إلى اليوم تتناقل مجموعة من الأمثال تتحدّد تبعا لسلوكيات الأفراد. والمدونة المجموعة من المنطقة دليل على ذلك

–تعدد ت مفاهيم المثل بصفة عامة والمثل الشعبي بصفة خاصة، إلاّ أن ذلك لم يقف حائلا أمام تطور المثل بدليل أنه حظي بالعديد من الدراسات الأدبية منذ نشأته الأولى .

-لقد تداخل المثل الشعبي مع ألوان من فنون الأدب الشعبي، كالحكمة والقول المأثور...لأنه من الصعب وضع تعريف له تعريفا جامعا مانعا، ذلك أنه يشترك مع غيره من أنماط التعبير الشعبي في بعض الخصائص.

-ينقل المثل الشعبي صورة من صور حياة الأفراد في المجتمع السوفي لأنه يدرس البيئة الاجتماعية

- المثل الشعبي ليس وليد عصر أو شعب معين، إنما جذوره ممتدة منذ القدم. فهو ترجمة لمواقف الإنسان وتفاعله مع هذه المواقف.

- عكست الأمثال الشعبية التفكير الشعبي للأفراد في المجتمع السوفي، فهي تنقل

الذهنية الشعبية .لذلك أصبحت الأمثال تتناقلها الأفواه، وتحفظها الذاكرة، ويستحضرها الحديث اليومي للأفراد. والمدونة المجموعة من المنطقة تشمل مختلف أنماط الحياة .

-إن تصنيف المثل الشعبي وِفْقًا للمحاور السابقة يمكّن الدارس من تحديد مجالات استعمال المثل . وبذلك أصبحت الأمثال مرآة عاكسة للنمط الحياتي للأفراد، فغدا المثل ضابطا اجتماعيا لتوجيه سلوك الفرد مع نفسه، ومع أبناء مجتمعه .

- الأمثال شكلت نصوصا وقوانين صاغها العقل الشعبي تتماشى مع طبيعة الفرد ومع احتياجاته (أخلاقية، اجتماعية....) .

-المثل الشعبي أسلوب لتقويم السلوك الفردي بإعتباره انعكاس لمجموعة ردود أفعال الأفراد، ومن هنا فإن تسليط الضوء عليها بغرض الكشف عن مختلف الحقائق والصور الموجودة داخل المجتمع، وبالتالي دراستها ومعالجتها وتغيرها إن أمكن ذلك يعد من الضرورة.

-تعدد مواضيع الأمثال التي تتجلى فيها عناصر البيئة الاجتماعية مماصعّب عليّ تناول كل المواضيع ،وبالتالي اخترت المواضيع الأكثر انتشارا.

-وما يمكن الإشارة إليه أن الأدب الشعبي في منطقةوادي سوف يتناقل ويتداول أيضا باللهجة المحلية للمنطقة(السوفية).

-توافق النصوص القرآنية والآحاديث النبوية الشريفة مع الأمثال الشعبية نتيجة الوازع الديني لأهل المنطقة .

-الأمثال الشعبية السوفية جسدت صورة المجتمع السوفي داخل النسيج الاجتماعي بشتى أصنافه وأعطت له الصورة الحقيقية.

- وجود الأمثال الشعبية مرتبط بوجود علاقات اجتماعية .

-من خلال مدونة الأمثال كان للبعد الديني حضور بارز مما يؤكد العلاقة الوثيقة لسكان سوف بالدين الإسلامي وتأثيره الكبير في حياتهم وإبداعاتهم.

-إن الأمثال الشعبية لم تأتى من فراغ ذهني تدفع إلى التسلية والتنفيس عن الروح ،بل تعدت ذلك الهدف إلى تجلية بعض مظاهر حياة الإنسان بمختلف تفاعلاته وعلاقاته وتوجيهاته داخل .المجتمع الذي نشأ ونما فيه .

-المثل الشعبي هوأبداع اتسع لصورة الحياة والبيئة في منطقة وادي سوف ،فمن خلالها تجلت البيئة الاجتماعية بوضوح ،فقد عالجت الأمثال جميع نواحي الحياة الاجتماعية منها :الدين ،العمل ، الزواج التعاون ،الإنجاب ،السخرية ، الجود والبخل ،الصداقة ،العدل والظلم ، الجار ،علاقة الأبناء بالآباء، المرأة ،الحب .الأمانة والوفاء.

رحلتي مع هذا الجهد قد أفادتني وأمتعتني مما تحصلت عليه من معارف ومعلومات. وأمتعتني بما أطلعت عليه من حياة المجتمع السوفي .

ملحـــــــق

مدونة الأمثال الشعبيةالاجتماعية التي لم يتسنّ دراستها

- أخبار العروسة عند أمها مدسوسة : ويضرب كناية على أن الأم سر ابنتها .

- أرقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك : يضرب للحث عن العمل مهما كانت قساوته

- أصبر على جار السو يايرحل ياينصاب: يضرب لمن أشتكى من سوء الجوار .

- أعطي خو من كلبه نلقاه يوم الغلبة : يضرب للحفاظ على الأخوة .

- أقصد الدار الكبيرة إذا ما تعشيتش تبات دافي : يقصد به أن المسكن الواسع يحمي من البرد .

- ألبس قدك وخالط ندك وأعرف حدك : يضرب للذي لايحسن (التصرف ،الصداقة...)

- أولادي قبل أفادي :يضرب للتعبير عن قيمة الأبناءعند آبائهم .

- أنا قلبي على ولدي وهو قلبه على جمرة : يضرب عندما يكون الشعور متبادل بين الآباءو الأبنا ء

- إذ أكبر ولدك خاويه : يضرب كنصيحة للتربية .

- إذا حبيت ندخل قبري هاني نمسك عيني ووذني ولساني : يضرب لمن أراد دار الآخرة .

- وإذا دخلت السوق النساء رد بالك :يضرب للتحذير من مكائد النساء .

- إذا شفت زوج متفاهمين أعرف الدرك على واحد : يضرب لمن تساءل عن سبب تفاهم شخصين .

- إذا صاحبك عسل ما تلحساش الكل : يضرب لعدم استغلال طيبة الناس .

- الأولاد براكة : يضرب لمن نال الخير من أولاده .

- أَعْطِ بنتك وزيد عليها مَخضة : يضرب لمن زوج بنته ولم يرتاح .

- أسْع يا عبْدي وأنا نَسْعى معاك : يضرب هذا المثل لترغيب الناس في العمل .
- أعْطيني انْتَاعي نْوزِّيلَك ذْراعي : يضرب لمن عرف قدر صديقه.
- أعرف وَلْدَك مِن أصْحابَه : ويضرب لمارقبة اصحاب الابن لأنه على شاكلتهم .
- أخدم والقبولْ على الله : ويقصد به أن يعمل العبد والنتائج على الله.
- إذا جاعو ذِرَّكْ أبْعَثْهُمْ لأخْوالهمْ : يضرب لمن سئ حاله ،فالأخوال هم ملاذ الابناء .
- إتْفَكْرِي يا مَرَا مِن تْسَالي: يضرب لمن تسئل عن شيء فات آوانه .
- إسْتَنَّى يا خَالْ حَتَّى يَكْبرْ وَلَدْ أُختَكْ : يضرب لقرب الاخال من ولد اخته .
- إذا جَاتكْ مِن ضنَاكْ يَا خَلاكْ ,وإذَا جاتَكْ مِن جَارِكْ حَوِّلْ بابْ دارَكْ: يضرب لمن يعاني مصائب أبنائه وجاره.

- بفلوسي نعنقر كبوسي : يضرب للتفاخر بالمال .

- بيت لجواد مايخلى : يضرب للرجل الكريم .

- بنت العم ولو بارت و الثنية و لو دارت و المدينة ولو جارت : يضرب للتحفيز عن الزواج من الأقارب والسكن في المدينة .

- البل على إكبارها :كناية على أن الأبناء نسخة من الآباء .

- البَصْلة ما تْولِّي تفَّاحةْ والدُّوِني ما تنفع معَاه مَلاحَةْ : ويقال في شأن الإنسان السيء الذي لا يتغير.
- بِنْتَك دَمِّنْ للها و وِلْدَك يَصِّلْ لَهْ : يقال كنصيحة في شأن الزواج .

- جارك القريب ولا خوك البعيد : بضرب لمن وجد الخير في جاره ولم يجده في أخيه .

-جوك الخطابة ياسفة ما تقولي لالا جاك المنقوع سيد الرجالة : يضرب في عدم التفريط في الزوج الصالح .

-جَابَتْ غِير مَا عَاشِلهاشْ : يضرب لمن أنجب الولد ومات .

- جِيبْ وَلْدك فَاهِمْ ويَجْعله ما قَرَا : يضرب لمن لديه ابن ذكي ونشيط .

-حب الوالدين طبيعة وحب الأبناء طميعة : يضرب في علاقة الأبناء مع الآباء .

- حرفة في اليد خير من أماليه في الجيب: يضرب في أهمية الحرف اليدوية التي تبقى ولا تفنى.

- حواسة ومنسجها ممدود : يضرب للمرأة كثير الخروج من البيت وتترك عملها المنزلي .

- حَاجْتِكْ ماهِيشْ باشْ تغْنِيني لَكنْ تَرضيني : يضرب في التعاون بين الناس .

- حَبِيبْ الرُّفْقَهْ حَبيبْ اللِّي يَتْفَكْرَكْ نَهَار النِّفْقَهْ : يقال للصديق الذي لايتذكر رفيقة عند الوليمة.

- حَمَّه رَاضي وعَرْشَهْ إِقاضي: يضرب لمن يتدخل في شؤن غيره .

- خادم الرجال سيدهم : يضر لمن يعمل عند الناس .

- خلي الطبق مستور : يقال لمن يتساءل عن أمور خصوصية .

- خنفوسة تلهيني و لا غزال يشقني : يضرب لمن ذاق آلم الجمال .

- خوذ البنات على لمات و العلم على السادات : يقصد به أن البنت نسخةمن أمها في كل شيء .

- خوذ بنت الناس إذا مالقيت لهنا تلقى الإخلاص: يضرب في الزواج من بنات الأصول .

- خوك خوك لايغرك صاحبك : يضرب لمن ترك أخوه من أجل صاحبه .

- خوك من أمك كي العسل في فمك : تقال على سبيل تفضيل الأخ من الأم على الأخ من الأب .

- خوك من ولاك ،ما هوش خوك من أمك و باباك : تقال في سبيل أن الأخوة بالتعاون والموالاة .

- الدنيا بالوجود والاخرة بالفعايل : يقال لمن تعدى على كرامة الناس .

- الدَّارْ قَبل إجْدَارْ : يضرب لمن أراد شراء بيت ،عليه معرفة الجار .
- دَارت مُغْرف مِن ذَهَبْ وما سْتغْنَتْشي عنْ جارِتْها : يضرب لمن احتاج جار رغم أمواله.

دِينْ لِخْوَه يروحْ قْصاصْ : يضرب على السبيل ضرب الاخ باخوه .

– دواء المرا مرا :يضرب للمرأة المتمردة .

– دير ما دار جارك ولا حول باب دارك : تجسد اهمية توافق الجار مع جاره .

– الرأي خير من لفتان:مثال لأبداء الرأي أمام الجميع دون حياد طرف عن طرف .

– الرطابة وقلة لدام : يضرب لمن يحسن القول دون الفعل .

- الرَّاجِلْ ماَ يَحْقِرْ الرَّجَالَة : يضرب لمن ظلم أخيه .

– الزرس المعلولة دواها الكلاب ،والمرا النطيلة دواها الطلاق : يضرب للمرأة الغيرة نشيطة حلها الوحيد الطلاق .

زينة المرا فعايل : يضرب لمن يبحث عن الجمال .

– الزواج ليلة و التدبير عام : يضرب للتأني في الخطبة .

– سرك في بير : يضرب هذ المثل لمن يكتم السر.

– سكر باب دارك ولا تخون جارك: يضرب لمن خان جاره فعليه بالرحيل أهون من الخيانة .

– الشحيح طيب عشاه مرتين : يضرب للبخيل .

– شغل المليح يبطى: ضرب للتأني في العمل .

شَبْعاتْ في العام زَكَايزْ : يضرب لمن يبخل على نفسه .

– الضيف ضيف لوكان تقعد شتا وصيف : يضرب لمن ضاقت روحه من الضيف ،عليه التحلي بالصبر وحسن الضيافة .

– العروس في عامها اللوم على من لا مها : يضرب لمن تكلم على عيب رأه في العروسة التي لم تتجاوز عامها الأول .

– عروض الناس أمانه : يضرب لمن لا يريد التكلم في أعراض الناس .

– العز بعد الوالدين حرام : يضرب للعز الخاص بالوالدين لا يساويه عزّ.

– عقاب راجل ولا شو أهل : يضرب للمرأة التي تبحث عن فارس أحلامها .

– العود مايقدي كان ابخوه : يقال للرجل الذي يزعم أنه يستطع العيش لوحده .

– ركب البرمة على فمها تطلع البنت لأمها: أي أن البنت نسخة مصغرة من أمها .

– كسكسله يرجع لأصله : ويقصد به أن العرق دساس وكل أنسان يرجع إلى أصله .

– كل قطيط في عين أمه غزال : ويضرب في حب الأم لصغارها وتقبلها لهم بكل عيوبهم .

– الكلب مايعظش خوه : مثل يجسد رابط المحبة بين الأخ وأخوه فلا يطعنه في ظهره ولا يؤذيه مهما حدث.

– كولي لقمة قد فمك ما تكليش لقمة تشركلك فمك : يضرب هذا المثل للترغيب في القناعة ووزن الامور على مقاسها.

–كل صَاحِبْ انْساهْ كانْ صَاحِبْ باباكْ ما تِنْساهْ : ويقصد بها بر الأب يكون ببر صاحبه

– الله يحفظني من العين و دعوة الوالدين: تقال للترهيب من العين ودعوة الوالدين ومدى خطورتهما .

– اللي جاي بلاعرضة يقعد بلا فراش: ويضرب لمن يقحم نفسه ويعزمها على الناس دون إستئذان منهم .

– اللي خدم خدمه طاعته : ويقال للرجل الذي عمل عملا طيبا .

– اللي خلى البنات مامات:كناية عن حنانة البنت وصلتها بأخوتها فهي بمثابة الأم .

– اللي راح كبيره ،راح تدبيره: أي ان العقل المدبر هو الشخص الكبير بحكم خبرته وحكمته.

– اللي زرع زرع يحصده : أي كما تدين تدان .

– اللي شاهي العذاب يكثر النساء والأصحاب : أي أن النساء و وكثرة الأصحاب مصدر للأزعاج والمتطلبات.

– اللي طيباته المعفونة تأكله أولداتها : يقصد به أن ما يفعله الوالدين من شر دينّ لأولادهم.

- اللِّي إقَدِّرْ بُوهْ ما يُحفرْ حفْرهْ إلْخُوهْ : مثال للبر بالأب ومكانته الكبيرة وأهمية خاطره .

اللِّي عفْتَهْ مِن أُمَّكْ إِدُورْ الزَمانْ وتَقبْلهْ مِن غيرها : ويضرب لتقلبات الدنيا ومزاج البشر .

– اللي كبروا أولاده يرجع لبلاده: مثال لأهمية الوطن والبقاء عليه والموت في أرضه .

– اللي ماربوه والديه ليام تربية: أي أن الأيام كفيلة بتربية الإنسان بتقلباتها المستمرة .

– اللي مايعاون خوه في الضيق مايلقى في الشده رفيق : ويضرب لأهمية التعاون بين الاخوة وصلة الرحم .

– مايشكر البنت غير أمها ولا فمها : ويقصد بها أن البنت غير مشكورة عامة

– المرا على دين راجلها : ويضرب في تحكم الرجل بزوجته

– معرفتك في البر تجارة، ومعرفتك في الرجال كنوز، ومعرفتك في النساء خسارة كي الشايب كي العزوز : ويضرب في أهمية السفر والمعرفة .

– مللي ماتت المرحومة ماكليناش الخبزة المرقومة : مثال لحب أكل الطعام من يد الأم .

– من بعيد يتصايحوا ومن قريب يتناطحوا : يضرب هذا المثل في كيد النساء .

- ما يخْلي بِيتْ لجْوادْ : ويقصدبه أن بيت الكريم عامر دائما بالخيرات وباقي .

- ما تْوَطِّي جْدارَكْ ما تِبْلي جَارَكْ : يضرب في أهمية الجار وتحري الخير منه و له .
- مَنْ جَاوَرْ لَجْوادْ جَادْ إبْجُودْهُمْ : أي أن الإنسان يتأثر بالبيئة والجار بصفة خاصة .
- الوَلَدْ فاسِدْ ,والقلبْ كاسِدْ, والجَار حاسِدْ : وتقال لمن تلاقت عليه الهموم ومع ذلك محسود .
- لاَ أختَك لاَ بنتْ عمَّك ولاَ مِن إعَدِّي بِهْبَالَكْ إحْلِفْ إذا ماتتْ أمَّك صّدِيق النْسَا ما بَقَالَكْ : كناية عن أهمية الأم وصدق حبها وإستمراريته لأبنائها .

– الهداية هداية الله : ويقصد بها أن أحسن هداية تأتي من الله .

– الي مات والديه مات غلاه: يضرب في أهمية الوالدين وعطفهما وحبهما لأبنائهم .

– يالواقف بالباب عيط وكون فاهم ،واش افارق بين الاحباب غير النساء و الدراهم: مثال على أن المراة والمال فتنة .

– يفنى مال الجدين وتبقى صنعة اليدين: يضرب في أهمية الحرفة ودوامها .

قائمة المصادر والمراجع

✓ **القرآن الكريم بروية ورش عن نافع**

قائـــمة المصـــادر والمـــراجع

الحديث النبوي الشريف

✓ صحيح البخاري ، القاهرة: 2004 مج3،

الـذاكرة الشـعبية بمنـطقة وادي سـوف (الرواةالشعبيون)

✓ الراوي الحاج محمد تامه ،85 بلدية الوادي –القارة.

✓ الراوي :مسعود زيتونة ،72سنة دائرة اميه ونسة .

✓ الراوية : محده بشيرة ، خلال 1940 ،اميه ونسة .

✓ الراوية : سعيد خديجة ،سنة 1944 .اميه ونسة .

✓ الراوية : عطية عائشة ، خلال 1941. اميه ونسة.

الكـــتب

✓ إبراهيم نصر :علم الإجتماع التربوي ،بيروت ،دار الجيل ،بدون سنة .

إبراهيم بن محمد الساسي عوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، تعليق الجيلاني بن إبراهيم العوامر، الجزائر ،عاصمة الثقافة العربية ، (د ط) 2007.

✓ 2إبراهيم أحمد شعلان ،الشعب المصري من أمثاله العامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،(دط)،1972.

✓ 3ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر بيروت ،ط 3 سنة 1414 هـ –ج11 .

- ✓ ابن عبد ربه العقد الفريد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان ،(د ط) 1982 ،ج3.
- ✓ أحمد زغب انطولوجيا الشعر الشعبي (مخطوط).
- ✓ أحمد زغب ،الأدب الشعبي ،الدرس والتطبيق ،مطبعة سخري حي المنظر الجميل ، الوادي ،ط2، 2012.
- ✓ أحمد زغب ،الفولكلور ، النظرية ،المنهج والتطبيق ،دارالطباعة ،دار هومة الجزائر -2015
- ✓ أبوالفضل الميداني ،مدار مجمع الأمثال ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،ط(د ت).
- ✓ أحمد بن الطاهر منصوري :دار المرصوف في تاريخ سوف ، دار الهدى ،(دط) 2000.
- ✓ أم سهام, شظايا النقد والأدب دراسة أدبية , المؤسسة الوطنية للكتاب , **الجزائر** , دط ،1989.
- ✓ أبو نصر محمد الفارابي ،دوان الأدب ،مخطوط دار المكتب المصرية ، القاهرة ،(دط) ،(دت) .
- ✓ أحمد أمين ،قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر ، القاهرة (د ط) .
- ✓ الخليل بن أحمد الفراهيدي العين ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط1،2003.
- ✓ الراغب الأصفهاني حسين بن محمد بن الفضل ،مفرادات ألفاظ القرآن ، تحقيق عدنان داودي ،دار القلم ،دمشق ،ط 2 ، 1997 ،.
- ✓ القلقشندي ،صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،دار الكتب العلمية ،بيروت –دون طبعة وتاريخها ج3 .
- ✓ بن علي محمدالصالح ،1500مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ط1،1998م.

- ✓ بن علي محمدالصالح ،من روائع الشاعر الشعبي علي عناد من إصدار مدرية الثقافة ، الوادي ط1،2008.
- ✓ بن علي محمدالصالح،الألغاز الشعبية بوادي سوف دراسة ،مطبعة مزوار ،ط 1 2012.
- ✓ بن علي محمد الصالح، موسوعة الأمثال والحكم الشعبية مطبعة سخري (ط 1)– 2012.
- ✓ بن علي محمد الصالح ، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب ، إصدار مدرية الثقافة ، الوادي ط1،2016 .
- ✓ التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب ،د .ط ، 1990 م .
- ✓ حسن الساعا ت ،حكمة لبنان ، دار النهضة ، بيروت ،1980 .
- ✓ حلمي بدير ،أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الأسكندرية ، (د ط)،2002.
- ✓ داليا جمال الطاهر ،موسوعة الأمثال الشعبية ،(د ط)،(د ت).
- ✓ سعيد ديدي ، كنوز الجزائر نظرة عامة حول وادي سوف ،ج1.(دط) ،(دت).
- ✓ عبد المجيد قطماش ، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية ، دار الفكر .دمشق سوريا ،ط1، سنة 1988.
- ✓ عز الدين حلاوجي ، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، مدرية الثقافة بسطيف (د ط)،(د ت) .
- ✓ عبد المجيد عابدين ، الأمثال في التراث الغربي القديم مع مقارنتها بنظائر ها في الأداب السامية الأخرى ،دار مصر للطباعة ط1،1957.
- ✓ علي الماوردي ، الأمثال والحكم تحقيق ،فؤادعبد المنعم ،دار الوطن ،(د ط)، 1999.
- ✓ عبد الحمان المجذوب ، القول المأثور،تصنيف نور الدين عبد القادر ، المطبعة الثعالبية ،والمكتبة الأدبية ،(د ط)،(د ت) .

- ✓ مرسي صباغ القصص الشعبي العربي في كتب التراث ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الأسكندرية (د ط)،(د ت).
- ✓ 1محمد محده :الخطبة والزواج ،ج1،ط1 باتنة ، الجزائر :شهاب 2000-1994.
- ✓ نبيلة ابراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،مصر،القاهرة ،،دار غريب(د ط)، (د ت).
- ✓ واضح رشيد الندوي ،تاريخ الأدب العربي –العصر الجاهلي –مؤسسة النشر والصحافة –الهند ط 2،سنة 2010.

الرسائل الجامعية

- ✓ بن عمارة محمد :الأبعاد البيئية في العادات الاجتماعية البدوية دراسة ميدانية في بلدية دوار الماء بولاية الوادي ،رسالة ماجستير2009-2008(مخطوط) .
- ✓ بن عمر كمال :الألغاز الشعبية بوادي سوف ،جمع وتصنيف ودراسة ،رسالة ماجستير ،2007،(مخطوط) .
- ✓ قاسمي كهينة ، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير دراسة تاريخية وصفية ، رسالة ماجستير،2008-2009 .

المحاضرات

- ✓ .1 بن عمر كمال : المقولات الوجيزة. ألقيت محاضرة فن المثل الشعبي .دفعة ماستر ،الأدب الشعبي ،2017 .
- ✓ الدكتور أحمد زغب :مقياس مونوغرافيا سوف محاضرة الرحل والحضر ،دفعة الأدب الشعبي ،2017ص6.

المواقع الإلكترونية :

www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=352738 .

http://www.dorar.net/enc/akhlaq/1292 .

فهرس الأمثال الشعبية للفصل الثاني من موسوعة الأمثال والحكم

كل حي قسمو معاه ص55

رحمة ربي أوسع من ملكه 73

الغريب غريب الدين.....103

إللي تعرفه خير من إ للي ماتعرفوش.....132

أخطببنات الأصول علاش الزمان إدور.....27

أخطب لبنتك وما تخطبشي لولدك 27

البنات عن لمات 40

زيتنا إبسس دقيقنا 76

بن عمي بحلاسة خير من البراني بلباسه.....43

تبع الطرق ولو دارت وأسكن المدينة ولو جارت ،وخوذ بنت عمك ولو بارت 46

السمحة عند بنت عمها وجايبه ولد 79

لايعجبكنوار الدفلة في الواد عامل‌ظلايل،وما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل...150.

الضرة مرة.....48

الحرة إذا صبرت دارها عمرت.....54

أضرب البندير تشوف واش يصير.....34

-حمل الجماعة ريش.....59

بيد وحدة ما تصفق.....44

الناس بالناس والناس بالله.....173

الثقيلة عليك خفيفة على 49

السلطان مولى التاج ويحتاج.....48.

شوي من الحنة وشوي من رطابة ليد .....85.

خيار المنية صحة ومال وذرية.....64.

العقر وقلة الوكر.....94

ام خية وجايبة ولد 36

استنى ضناك فقرك ولا غناك.. 33

ان شاء الله يدفني ويمشي ورايا ويجيبلي كفني وعشايا.....37

اضنى ولوح تلقى وين اتروح.....34

بنيات ولا العقر ومعيزات ولا الفقر.....43

عياطها وزياطها وجابت بنت 101

احفل يا زين وكدس.....26

. ازلط من فار جامع.....32

افعشي يا قسة حتى يجيك الزيت من قفصة 35

حب الكلب من خشاشه وأقضي منه صلاحك.....56

عقون وموصى.....99

خيار اليد تمد ما تشد.....64.

الجود بلميجود.....51

الجود مليح, والجود بالمليحة املح و املح.....51

افتح جيبك يستر عيبك.....35

بيوت الجود بلا بيبان 45

صاحب لملاح تتهنى وترتاح.....87

الصداقة وقت الشدة والضيق ، إبان العدو من الصديق 181

حبيبك وقت الشدة.....57

حبني محبة خوك وحاسبني حساب عدوك.....97

حبيب حابك يغفرلك السيه وعدو كارهك سقمك إديره ليه 56

صاحب صاحبين كذاب 87

الصديق وقت الضيق 57

وقت الشدة يكثرو التياب.....181

ما تجوع الذيب ,ما تبكي الراعي.....160

الزرس المعلولة دواها الكلاب 74

إذاتخلطت الأديان أستحفظ على دينك.....28

سلم يسلمك ربي 81

ما تضرب الكلب حتى تعرف ماليه.....160

يا قاتل الروح وين اتروح.. 185

بيدك ربي يزيك.....44

البعد جفاء لو كان حدفت عصا.....39

الجارقبل الدار.....50

، الجار للجار رحمة.....50

الجار للجار ستار العيب والعار 50

دير مدار جارك ولا حول باب دارك.....69

الملك جيرة.....175.

كي دعوة الوالدين يحصل يحصل.....126

يارضاية الله واحسان الوالدين.....184

سعدك يا مرضي الوالدين.....185

خدمة الوالدين حصاد الذريه.....62

اللي مخداش راي امه يا همه.....68

اللي عنده امه مستور همه.....138

اللي عاف امه من المه.....75

شاورهن وخالف 155

لا في الشتاء نهار دافئ , ولا عند النساء عهد وافي 148

اربعة وامهم واش يلمهم.....32

العفا والدفاء..... 65

النساء ياسر والقربة يابسة.....173

تمخض الجمل فأنجب فأرة .....قول مأثور

تكبري يا الكنة وتولي عزوز 48

إذا تفاهمت العزوز والكنة إبليس يدخل للجنة..... ..28

دم الضرايرير يتخلط ودم السلفة مايتخلطش 68

أنعل إللي يتزوج الهجالة وأولادها 37

رجالةالعزوز إللي خرفت تتفكر أيام عرسها..... ..178

العزوز مايهمها قرص 95

كل شيئ بالصيف كان كلمة حبي ماهي بالسيف..... ...120

اللي يحب العسل يصبر على قريص النحل واللي يحب الورد يصبر عل شوك.....93

الحب ايطيح على العود اليابس.....53

يحب الزين يصبر لعذابه.....135

الحجرة من عند لحبيب تفاحة 53

قالت الهامة أنا خير من ثلاثة:اللي قال كلمة وما وفاها 120

الكلمة كي البارود اذا خرج ما يوليش 117

راس مال الراجل كلمتو 70

الراجل يتكتف من لسانه.....70

فهرس

الموضوعات

المواضيع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقد مة	**أ- د**
الفصل التمهيدي :الإطار الاجتماعي لمنطقة البحث	
أولا: العادت والتقاليد	12-6
ثانيا :المعتـــقـــــــدات	14-13
ثالثا :الفنون الشعبية	16-15
رابعا : جمع الأمثال الشعبية في وادي سوف	16
خامسا :الأدب الشعبي السوفي	20-17
سادسا :مكانة المرأة في المجتمع السوفي	21
الفصل الأول : فنّ المثل الشعبي تحديدات نظريّة	
تـــوطئـــة	23
أولا : مفهوم المثل الشعبي	27-24

ثانيا:خصائص ومميزات المثل الشعبي	29-27
ثالثا :مصدر المثل الشعبي	30-29
رابعا :وظائف المثل الشعبي	32-30
خامسا :صفات ومقومات المثل الشعبي	34-33
سادسا :الهدف من المثل الشعبي	37 -35
الفصل الثاني :مظاهر الحياة الاجتماعية في الأمثال الشعبية بوادي سوف	
توطئة	40-39
توزيع عناصر البيئة الاجتماعية في موسوعة الأمثال والحكم الشعبية	41
الدائرة النسبية للأمثال الشعبية	42
موضوع الدين	44-43
موضوع العمل	47-44
موضوع الزواج	50-47
موضوع التعاون	53-51
موضوع الإنجاب	54-53
موضوع السخرية	56-55

موضوع الكرم والجود	58-57
موضوع الصداقة	60-58
موضوع الظلم والعدل	63-60
موضوع الجار	66-64
موضوع (علاقة الأبناء بالآباء)	68-66
موضوع المرأة	71-68
موضوع الحب	73-71
موضوع الأمانة والوفاء	76-7
الخاتمة	80-78
ملحق	88-83
قائمة المصادر و المراجع	93-90
فهرس الأمثال التي تم دراستها (الفصل الثاني)	98-94
فهرس الموضوعات	102-100
ملخص	105-103

ملخص

ملخص المذكرة باللغة العربية

تدور فكرة الرسالة حول تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف بأعتبارها جزء من وطننا الغالي وهي حاملة للموروث الشعبي ،والأمثال الشعبية جزء من هذا الموروث ، فهي مرآة عاكسة لمختلف تجارب حياة الفرد وتعبر عن مختلف طبقات المجتمع وفئاته ،فمن خلالها نستطيع أن نتعرف على مختلف العلاقات القائمة داخل المجتمع الواحد بدا بالفرد ،كما أن الأمثال وضعت قواعد وأسس للفرد من أجل تقويم سلوكه وتوجيهه نحو السلوك السّوي ودعوته إلى تجنب السلوكات المنبوذة التي تنهش بنية المجتمع وتؤدي إلى زعزعة استقراره.

من خلال تحليلنا للأمثال ظهرت صورة المجتمع واضحة ،كما رسمت لنا بيئته الاجتماعية

فأعطت نظرة مشرفة لهذا المجتمع ،ومن الجوانب الاجتماعية نذكر منها : الدين ،الزواج ، التعاون ، الصداقة ...إلخ .

La conclusion

Ce mémoire de fin d'études a eu pour objectif l'effet et l'impact de l'environnement social sur les proverbes populaires dans la région Oued Souf en tant qu'une région primordiale dans notre pays bien-aimé, un transporteur du patrimoine populaire

Le proverbe populaire est un miroir réfléchissant des différentes expériences de la vie et reflète les différentes couches et les groupes de la société, à travers lequel nous pouvons en apprendre davantage sur les diverses relations au sein d'une société, en commençant par l'individu; et les paroles et les règles jetées les bases d'un individu Soufi . Il a lancé les bases et les règles à l'individu afin d'évaluer son comportement et l'orienter vers la bonne conduite et l'appel à éviter les mauvais comportements qui détruisent la structure de la société et conduire à la déstabiliser.

Finalement ce que nous tirons de ce mémoire nous a montré une image claire de la société, Comme nous peint un environnement social, et fait naître un regard pour cette honorable société de la religion jusqu'à la fidélité.

THE CONCLUSION

The aim of this final dissertation was the effect and impact of the social environment on popular proverbs in the Oued Souf region as a primordial region in our beloved country, a heritage carrier popular

The popular proverb is a reflective mirror of the different experiences of life and reflects the different layers and groups of society, through which we can learn more about the various relationships within a society, starting with the individual ; And the words and rules laid the foundation for a Sufi individual. He has laid the foundations and rules for the individual to assess his behavior and direct him towards good behavior and the call to avoid bad behavior that destroys the structure of the society and lead to destabilization.

Finally, what we draw from this brief has shown us a clear image of society, as we paint a social environment, and gives rise to a look for this honorable society of religion until fidelity.